زاد المؤمنين

فى الدنيا والآخرة

عبد العزيز الشناوى

مكتبة الايمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
المنصورة : أمام جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصحابى الجليل معاذ بن جبل:

ـ يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار.

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من ييسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت.

ثم قال له:

ـ ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار، وصلاة الرجل فى جوف الليل، ثم تلا ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾.

ثم قال:

ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟

قال معاذ بن جبل:

ـ بلى يا رسول الله.

قال السراج المنير ﷺ:

ـ رأس الأمر الاسلام، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد.

ثم قال:

ـ ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟

قال معاذ بن جبل:

ـ بلى يا رسول الله.

---

(١) سورة السجدة: آية: ١٦، ١٧.

فأخذ لسانه ثم قال:

- **كف عليك هذا.**

قال معاذ بن جبل:

- يا نبى الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟

قال الشافع المشفع ﷺ:

- **«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم - مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم»**(رواه الترمذى وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والقاضى إسماعيل بن إسحاق).

الصوم جنة

لقد أرسل الله عز وجل رسله إلى الناس مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فبلغت الرسل رسالات الله ودعوا أقوامهم إلى طريق الخير والهداية فمن الناس من استجاب للرسل وأطاعوهم ففازوا بسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة وهم الأقلون. ومنهم من عصوا الرسل ولم يقبلوا دعوتهم بل أعرضوا عنها وأبغضوها وهم الأكثرون من الأمم فأهلكهم القوى العزيز فى الدنيا وأعد لهم عذاب النار فى الآخرة.

وبعث الله عز وجل خاتم الأنبياء ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق وترك لنا الدين كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها من تبع سنته هدى ونجا ومن زاغ عنها هلك.

وفرض الله الصوم فى العام الثانى من الهجرة. وليس المقصود بالصوم الامتناع عن الأكل والشرب فقط بل حفظ اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب و.. وأن يكون اللسان دائماً رطبا بذكر الله. ولو حفظ الإنسان لسانه وفرجه لدخل الجنة فقد سئل المبعوث كافة إلى الناس ﷺ عن أكثر ما يدخل النار فقال ﷺ:

- الأجوفان - الفم والفرج -

وأن يسلم الناس من لسانه ويده و.. والامساك عن المفطرات وعدم الوقوع فى المحرمات لقوله ﷺ:

- **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**.

وفضل الصوم عظيم فقد خصه الله عز وجل بالاضافة إليه فقال الصادق المصدوق ﷺ مخبرا عن ربه:

- يقول الله تبارك وتعالى: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

وكتب العزيز الحكيم علينا الصيام كما كتبه على الذين من قبلنا ﴿**يا أيها**

الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ سورة البقرة آية: ١٨٣

قال رسول الله ﷺ :

ـ «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج».

والصوم يمنع من ملاذ النفس وشهواتها ما لا يمنع منه سائر العبادات وهو سر بين العبد وربه لا يظهر إلا له فلذلك صار مختصا به وما سواه من العبادات ظاهر، ربما فعله العبد تصنعا ورياء فلهذا صار أخص بالصوم من غيره.

وأول من صام شهر رمضان نوح عليه السلام لما خرج من السفينة قال تعالى **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾** سورة البقرة آية: ١٨٥.

ورمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش. والرمضاء: شدة الحر وجمع رمضان رمضانات وأرمضاء، وقيل لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان الحر فهو مأخوذ من الرمضاء.

وقيل: سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها بالأعمال الصالحة.

وقيل: لأن القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة فى أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس.

وقيل: انهم سموا الشهر به لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فى رمضان ليحاربوا بها فى شوال قبل دخول الأشهر الحرم.

وقيل: كان اسمه فى الجاهلية ناتق.. يقول الشاعر:

وفى ناتق أجلت لدى حومة الوغى   وولت على الأدبار فرسان خثعما

فضل صوم رمضان

قال رسول الله ﷺ:

ـ «**شهر رمضان شهر كتب عليكم صيامه وسننت لكم قيامه، ومن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» (أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

ـ «**أول شهر رمضان رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار**» (رواه ابن أبى الدنيا والخطيب وابن عساكر عن أبى هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ «**سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة**» (رواه البزار وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى سعيد).

وقال المصطفى ﷺ:

ـ «**شهر رمضان شهر الله، وشهر شعبان شهرى، شعبان المطهر، ورمضان المكفر ـ عن الذنوب**» ـ (رواه ابن عساكر عن عائشة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**نعم الشهر شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النيران، ويصفد فيه مردة الشياطين، ويغفر فيه إلا لمن يأبى**» (رواه الخطيب وابن النجار عن أبى هريرة).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى..

أما واحدة: فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا.

وأما الثانية: فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك.

وأما الثالثة: فان الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة.

وأما الرابعة: فان الله تعالى يأمر جنته فيقول لها: استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى.

وأما الخامسة: فانه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا.

فقال رجل من القوم:

ـ أهى ليلة القدر؟

قال رسول الله ﷺ:

ـ «لا ألم تر إلى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم» (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن جابر وأورده البيهقى فى مجمع الزوائد).

قال أبو القاسم ﷺ:

ـ إذا كان أول يوم من شهر رمضان نادى منادى الله عز وجل رضوان خازن الجنان يقول: يا رضوان فيقول: لبيك سيدى وسعديك فيقول: زين الجنان للصائمين والقائمين من أمة محمد ولا تغلقها حتى ينقضى شهرهم فاذا كان اليوم الثانى أوحى الله إلى مالك خازن النار فيقول: يا مالك أغلق أبواب النيران عن الصائمين والقائمين من أمة محمد ثم لا تفتح حتى ينقضى شهرهم، ثم إذا كان اليوم الثالث: أوحى الله إلى جبريل فيقول: يا جبريل اهبط إلى الأرض فغل مردة الشياطين وعتاة الجن حتى لا يفسدوا على عبادى صومهم وان لله ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى وله جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب أحدهما من ياقوتة حمراء والآخر من زبرجد أخضر، ينادى فى كل ليلة من شهر رمضان: هل من تائب يتاب عليه، هل من مستغفر يغفر له؟ هل من صاحب حاجة فيشفع لحاجته؟ يا طالب الخير أبشر، يا طالب الشر أقصر وأبصر، ألا وإن لله عز وجل فى كل ليلة عند السحر والافطار سبعة آلاف عتيق من النار قد استوجبوا العذاب من رب العالمين، فاذا كان ليلة القدر هبط جبريل فى كوكبة من الملائكة له جناحان أخضران منظومان بالدر والياقوت لا ينشرهما

جبريل فى كل سنة إلا ليلة واحدة وذلك قوله ﴿تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر﴾ سورة القدر آية : ٤ وأما الملائكة فهم تحت سدرة المنتهى وأما الروح فهو جبريل يمسح بجناحه، فيسلم على الصائم والقائم والمصلى فى البر والبحر، السلام عليك يا مؤمن السلام عليك يا مؤمن حتى إذا طلع الفجر صعد جبريل ومعه الملائكة فيتلقاه أهل السموات فيقولون له: يا جبريل ما فعل الرحمن عز وجل بأهل لا إله لا الله؟ فيقول جبريل: خيرا، ثم يتلقاه الكروبيون فيقولون له: ما فعل الرحمن بالصائمين شهر رمضان؟ فيقول جبريل: خيرا، ثم يسجد جبريل ومن معه من الملائكة فيقول الجبار عز وجل: يا ملائكتى ارفعوا رءوسكم أشهدكم أنى قد غفرت للصائمين شهر رمضان إلا من أبى أن يسلم عليه جبريل، وجبريل لا يسلم تلك الليلة على مدمن خمر، ولا عشار ولا ساحر ولا صاحب كوبة ـ آلة عزف ـ ولا عرطبة ـ عود أو طنبور ـ ولا عاق لوالديه، فاذا كان يوم الفطر نزلت الملائكة فوقفت على أفواه الطرق يقولون: يا أمة محمد اغدوا إلى رب كريم، فاذا صاروا إلى المصلى نادى الجبار: يا ملائكتى ما جزاء الأجير إن فرغ من عمله؟ قالوا: ربنا جزاؤه أن يوفى أجره، قال: «هؤلاء عبادى وبنو عبادى أمرتهم بالصيام فصاموا، وأطاعونى وقضوا فريضتى فينادى المنادى: يا أمة محمد ارجعوا راشدين قد غفر لكم» (رواه ابن شاهين فى الترغيب عن أنس ورواه ابن حبان فى الضعفاء وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات)

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

ـ «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو شربة من ماء، ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار،

فاستكثروا فيه أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم، وخصلتان لا غنى لكم عنهما، فأما الخصلتان التى ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرون، وأما اللتان لا غنى عنهما: فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار» (رواه ابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان والأصبهانى فى الترغيب عن سلمان).

❋ الصوم وقاية من النار:

قال نبى الرحمة ﷺ:

- **«الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال»** (أخرجه ابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص).

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- **«الصيام جنة حصينة من النار»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **«الصيام جنة وحصن حصين من النار»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة»** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **«الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله: الصيام لى وأنا أجزى به»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة).

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ:

- **«الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ فاذا امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل: إنى صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»** (رواه النسائى عن عائشة).

وقال رسول الله ﷺ:

- «**الصوم جنة من عذاب الله تعالى**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عثمان بن أبى العاص).

وقال نبى الخير ﷺ:

- «**الصوم جنة يستجن بها العبد من النار**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عثمان بن أبى العاص).

وقال سيد الخلق ﷺ:

- قال تبارك وتعالى: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة، وإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث - الرفث: الفحش من القول - ولا يصخب، وان سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى امرؤ صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه**» (رواه البخارى والترمذى عن أبى هريرة).

وقال النذير البشير ﷺ:

- إن ربكم تبارك وتعالى يقول: «**كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، والصوم لى وأنا أجزى به، والصوم جنة من النار، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وان جهل على أحدكم وهو صائم فليقل: إنى صائم**» (أخرجه الترمذى عن أبى هريرة).

وقال النبى ﷺ:

- «**الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهواته من أجلى، الصيام لى وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها**» (رواه الإمام أحمد فى مسنده وأخرجه البخارى عن أبى هريرة).

*** الصيام زكاة الجسد:**

قال الهادى البشير عليه الصلاة والسلام:

- «**الصيام نصف الصبر وعلى كل شىء زكاة، وزكاة الجسد الصيام**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

وقال رسول الله ﷺ:

- «**لكل شىء زكاة، وزكاة الجسد الصوم**» (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد).

*** الصيام يشفع للصائم:**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أى رب انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان**» (رواه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير والحاكم فى مستدركه عن عبد الله بن عمرو).

*** للصائمين باب فى الجنة يسمى الريان:**

قال امام الخير ﷺ:

- «**إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فيدخلون منه، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد**» (رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم عن سهل بن سعد).

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- «**للصائمين باب فى الجنة يقال له الريان لا يدخل فيه أحد غيرهم، فاذا دخل آخرهم أغلق، من دخل فيه شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا**» (رواه النسائى عن سهل بن سعد).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- «**فى الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**» (أخرجه البخارى عن سهل بن سعد).

قال أبو القاسم ﷺ:

- «**فى الجنة باب يدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لا يظمأ أبدا**» (رواه الترمذى عن سهل بن سعد).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- «**لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة، وان باب الصيام يدعى الريان**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد).

ويقسم الصادق المصدوق ﷺ:

- «**والذى نفسى بيده ان فى الجنة لبابا يسمى الريان ينادى يوم القيامة: أين الصائمون؟ هلموا إلى باب الريان، لا يدخله معهم أحد غيرهم**» (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة).

* أطعمة الصائمين وشرابهم فى الجنة:

قال رسول الله ﷺ:

- «**من منعه الصيام عن الطعام والشراب يشتهيه أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها**» (رواه البيهقى عن على).

وقال امام المتقين ﷺ:

- «**يوضع للصائمين مائدة يوم القيامة من ذهب يأكلون منها والناس ينظرون**» (رواه أبو الشيخ والديلمى عن عبد الله بن عباس).

* أقسام الصوم:

فرض معين. فرض غير معين.

واجب معين. واجب غير معين.

منهى عنه وهو حرام.   مكروه تنزيها.

التطوع وهو سنة.

١ - الفرض المعين: وهو صوم رمضان.

٢ - الفرض غير المعين بوقت: وهو صوم الكفارات.

والفرض والواجب قسمان: ما يلزم فيه التتابع وهو صوم رمضان، صوم الكفارات التى شرع فيها العتق ككفارة القتل والظهار، الافطار فى رمضان وكذا كفارة اليمين عند الحنفية والإمام أحمد.

ما لا يلزم فيه التتابع وهو قضاء رمضان وكل كفارة لم يشرع فيها عتق - كصوم التمتع والقران - وكفارة جزاء الحلق والصيد - أثناء الحج - وصوم النذر... المطلق، واليمين المطلق كأن يقول: **والله لأصومن شهرا.**

٣ - الواجب المعين: كالنذر المعين بوقت.. كنذر صوم يوم الخميس.

٤ - الواجب غير المعين: كالنذر المطلق، واتمام صوم التطوع بعد الشروع فيه.

المنهى عنه: وهو عشرة أنواع:

يوم الشك: وهو اليوم الذى يلى التاسع والعشرين من شعبان إذا تحدث الناس برؤية هلال رمضان ولم تثبت، أو شهد بها من ردت شهادته لفسق ونحوه، فان لم يتحدث بالرؤية أحد فليس يوم شك ولو كانت السماء مغيمة عند الحنفيين والشافعى.

صوم العيدين: فقد نهى النبى ﷺ عن صومهما.

صوم أيام التشريق: وهى ثلاثة أيام بعد النحر بمنى، وصومها حرام.

صوم يوم الجمعة: وهو مكروه قال رسول الله ﷺ: **«لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده»** (أخرجه البيهقى والترمذى).

إفراد يوم السبت أو الأحد بصيام: نهى النبى ﷺ عن التطوع بصوم يوم السبت وأباح صومه مع يوم الجمعة، وصيامه هو مع الأحد.. مخالفة لليهود والنصارى.

صوم الدهر: نهى رسول الله ﷺ عن صوم الدهر كذلك صوم السنة كلها فقال عليه الصلاة والسلام: «**لا صيام من صام الأبد**» (أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه).

وصال الصوم: وهو صوم يومين فأكثر بلا فطر بينهما قصد.. قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والوصال إياكم والوصال، إياكم والوصال**» (أخرجه مالك والإمام أحمد والبخارى ومسلم والبيهقى).

*** الصوم فى النصف الثانى من شعبان:**

صوم المرأة وزوجها حاضر: فانه لا يحل للزوجة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه.. قال أبو القاسم ﷺ: «**لا تصم المرأة يوما واحدا وزجها شاهد إلا بإذنه إلا رمضان**» (أخرجه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والدارمى والبيهقى).

كما يكره للضيف أن يصوم تطوعا بدون اذن رب المنزل.. قال ﷺ:... «ومن نزل بقوم فلا يصومن إلا بإذنهم».

صوم التطوع

صوم ستة أيام من شوال: قال رسول الله ﷺ:

- «**من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر**» (أخرجه الطبرانى فى الكبير).

فمن واظب على صيام شهر الخير وستة أيام من شوال فكأنما صام طول حياته.. فصيام رمضان وستة أيام من شوال سنة واحدة فكأنما صام الصائم سنة واحدة.. لأن الحسنة بعشرة أمثالها ورمضان بعشرة أشهر والأيام الستة بشهرين.

صوم يوم عرفة: وهو اليوم التاسع من ذى الحجة وقد استحب أهل العلم صيام يوم عرفة إلا بعرفة وسئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال: **يكفر السنة الماضية والباقية** (رواه مسلم عن أبى قتادة).

فصيام يوم عرفة يكفر ذنوب - صغائر الذنوب لأن الكبائر لا يكفرها إلا

التوبة أو عفو الله فان لم يكن له صغائر خفف من الكبائر إن كانت وإلا رفعت درجاته ـ السنة الماضية وتحول بين صائمه وبين الذنب فى السنة التالية.

صوم يوم عاشوراء: قال عبد الله بن عباس: إن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه (متفق عليه).

وسئل نبى الرحمة ﷺ عن صيام يوم عاشوراء فقال: يكفر السنة الماضية (رواه مسلم عن أبى قتادة).

وقدم خاتم الأنبياء ﷺ المدينة واليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا:

ـ هذا اليوم الذى ظهر فيه موسى على فرعون.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أنتم أولى بموسى فصوموه»** (رواه الدارمى عن ابن عباس).

صوم الإثنين والخميس: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين فقال:

ـ **«ذلك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت فيه أو أنزل على فيه»** (رواه مسلم عن أبى قتادة).

وقال رسول الله ﷺ:

ـ **«تعرض على الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم»** (رواه الترمذى عن أبى هريرة).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت:

ـ **«كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس»** (رواه الترمذى).

صيام ثلاثة أيام من كل شهر: والأفضل صومها فى الأيام البيض وهى: الثالث عشر، والرابع عشر، الخامس عشر وتعرف بصوم الأيام البيض وهى الليالى المقمرة طول الشهر.. قال رسول الله ﷺ: **«صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله»** (متفق عليه من عبد الله بن عمرو).

قال أبو الدرداء:

ـ **«أوصانى حبيبى ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل**

شهر، وصلاة الضحى، وبأن لا أنام حتى أوتر» (رواه مسلم).

وقال أبو هريرة:

ـ **«أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»** (متفق عليه)

وعن أبى ذر الغفارى قال:

ـ قال رسول الله ﷺ: **«إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة»** (رواه الترمذى).

وعن ابن عباس **رضى الله عنهما قال:**

كان رسول الله ﷺ **لا يفطر أيام البيض فى حضر ولا سفر»** (رواه النسائى).

* صوم النفل:

قال رسول الله ﷺ:

ـ **«من صام يوما تطوعا غرست له شجرة فى الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وعذوبته كعذوبة الشهد وحلاوته كحلاوة العسل، يطعم الله تعالى منه الصائم يوم القيامة»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن قيس بن يزيد الجهنى).

وقال امام الخير ﷺ:

ـ **«من صام يوما تطوعا يبتغى بذلك وجه الله باعد الله تعالى بينه وبين النار مسيرة خمسين عاما للراكب المسرع»** (رواه ابن زنجوية عن عبد الرحمن بن غنم).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«لو أن رجلا صام لله تعالى يوما تطوعا، ثم أعطى ملء الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب»** (رواه ابن النجار عن أبى هريرة).

* أفضل الصوم:

إن أفضل الصوم صوم نبى الله داود عليه السلام وهو صوم يوم وافطار يوم

وهو أحب الصوم وأفضله لأنه أشق على النفس فانه لا يعتاد الصيام ولا الفطر وفاعله يمكنه أن يؤدى حق نفسه وأهله وزائره أيام فطره بخلاف من يتابع الصيام فانه لا يمكنه القيام بهذه الحقوق. . قال رسول الله ﷺ:

- **«أفضل الصوم صوم أخى داود كان يصوم يوما ويفطر يوما»** (رواه العقيلى فى الضعفاء عن أبى هريرة).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«أفضل الصيام صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوما ويفطر يوما»** **(أخرجه البخارى والنسائى عن عبد الله بن عمرو).**

الصدقة

الصدقة برهان يوم القيامة. . .

الصدقة باب من أبواب الخير. .

الصدقة تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب. . .

الصدقة تصنع بين صاحبها وبين النار حجابا. . .

قال تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ سورة سبأ آية: ٢٩.

يقول تعالى لنبيه ﷺ: يا محمد قل لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد إن الله يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء فلا تغتروا بالأموال والأولاد بل انفقوها فى طاعة الله فان أنفقتم فى طاعة الله فهو يخلفه عليكم إما فى الدنيا وإما فى الآخرة.

قال رسول الله ﷺ:

- **«ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقا خلفا، واعط ممسكا تلفا»** (رواه مسلم عن أبى هريرة).

وقال امام الأنبياء ﷺ:

- **«كل معروف صدقة، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة، وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة، وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها إلا ما كان من نفقة فى بنيان أو معصية»** (روا الدارقطنى وأبو أحمد بن عدى عن جابر).

ويوصينا نبى الرحمة ﷺ بالاكثار من الصدقات فهى لا تنقص مالا.. قال عليه الصلاة والسلام:

- «**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه**» (رواه مسلم والترمذى والإمام أحمد عن أبى هريرة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**إن الصدقة لا تزيد المال إلا كثرة**» (رواه ابن عدى فى الكامل عن عبد الله ابن عمر).

وذات يوم ذبح رسول الله ﷺ شاة.. فسأل أبو القاسم أم المؤمنين عائشة:

- ما بقى منها؟

قالت بنت أبى بكر:

- ما بقى إلا كتفها.

قال ﷺ:

- «**بقى كلها إلا كتفها**» (رواه الترمذى عن عائشة).

وقال ﷺ:

- «**إن الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره حتى اللقمة لتصير مثل أحد**» (رواه الترمذى عن أبى هريرة).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- «**إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى برزة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**إن الله ليربى لأحدكم الثمرة كما يربى أحدكم فلوه - المهر أول ما يولد - أو فصيله - ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه - حتى تكون مثل أحد - جبل أحد -**» (رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه عن عائشة).

*** الصدقة حجاب من النار:**

قالت ميمونة بنت سعد لرسول الله ﷺ يوما:

- أفتنا يا رسول الله عن الصدقة.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- «**إنها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغى بها وجه الله عز وجل**» (رواه الطبرانى).

قال رسول الله ﷺ:

«**اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة**» (رواه الإمام أحمد والبيهقى عن عدى).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- «**اجعلوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمرة**» (رواه الطبرانى عن فضالة ابن عبيد).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا ينظر إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فان لم تجدوا فبكلمة طيبة**» (رواه ابن ماجه والترمذى والإمام أحمد عن عدى بن حاتم).

وقال النبى ﷺ:

- «**اتق النار ولو بشق تمرة فانها تقيم المعوج وتمنع من الجائع ما تمنع من الشبعان**» (رواه البزار عن أبى بكر).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- «**يقى أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان أحدكم لاقى الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعا وبصرا؟ فيقول: بلى فيقول: ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدمت لنفسك؟ فينظر**

قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقى به وجهه حر جهنم ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة، فان لم يجده فبكلمة طيبة فانى لا أخاف عليكم الفاقة فان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينه ـ المرأة فى الهودج ـ فيما بين يثرب والحيرة وأكثر ما تخاف على مطيها السرق» (رواه الترمذى عن عدى بن حاتم).

وقال إمام الخير ﷺ:

ـ **«من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل»** (رواه مسلم عن عدى بن حاتم).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

ـ **«تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار»** (رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الحلية عن أنس).

* المؤمن يستظل فى ظل صدقته يوم القيامة:

قال رسول الله ﷺ:

ـ **«إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد).

وقال خاتم النبيين ﷺ:

ـ **«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجل معلق قلبه فى المساجد، ورجلان تحابا فى الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»** (متفق عليه).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ **«الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس»** (رواه القضاعى عن عقبة ابن عامر).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- «**إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته**» (رواه ابن زنجويه عن بعض الصحابة).

* صدقة السر:

قال رسول الله ﷺ:

- «**صدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد فى العمر، وفعل المعروف يقى مصارع السوء**» (رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- «**إن صدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد فى العمر، وإن صنائع المعروف تقى مصارع السوء، وإن قول لا إله إلا الله يدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم**» (رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عباس).

قال خاتم الأنبياء ﷺ:

- «**لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت: يارب هل فى خلقك أشد من الجبال؟ قال نعم الحديد، قالت: يارب هل فى خلقك أشد من الحديد؟ قال نعم النار قالت: يا رب هل فى خلقك أشد من النار؟ قال نعم: الماء، قالت: يارب هل فى خلقك شىء أشد من الماء؟ قال: نعم الريح، قالت: يارب هل فى خلقك شىء أشد من الريح؟ قال: نعم ابن آدم يتصدق بصدقة بيمينه فيخفيها من شماله**» (رواه الترمذى عن أنس).

* أهل المعروف والصدقة:

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- «**إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة).

وقال الذى بعث ليتمم مكارم الأخلاق ﷺ:

ـ «**المعروف باب من أبواب الجنة وهو يدفع مصارع السوء**» (رواه أبو الشيخ عن ابن عمر).

وقال ﷺ:

ـ «**المعروف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين فاعله**» (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى اليسر).

وأمر رسول الله ﷺ أصحابه بحب أهل المعروف فقال:

ـ «**أحبوا المعروف وأهله فوالذى نفسى بيده إن البركة والعافية معهما**» (رواه أبو الشيخ عن أبى سعيد).

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ:

ـ «**إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف كلهم فى صعيد واحد فيقول: هذا معروفكم قد قبلته فخذوه فيقولون: إلهنا وسيدنا وما نصنع به وأنت أولى به منا فخذه أنت فيقول الله عز وجل: وما أصنع به وأنا معروف بالمعروف؟ خذوه فتصدقوا به على أهل التلطخ بالذنوب فانه ليلقى الرجل صديقه وعليه ذنوب كأمثال الجبال فيتصدق عليه بشىء من معروف فيدخل به الجنة**» (رواه ابن النجار عن أنس).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول: يا فلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك معروفا؟ فيأخذه بيده فيقول: اللهم إن هذا اصطنع إلى فى الدنيا معروفا، فيقال له: خذ بيده فأدخله الجنة برحمة الله**» (رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والخطيب عن أنس).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ «**كان فيمن قبلكم رجل مسرف على نفسه وكان مسلما، كان إذا أكل طعامه طرح ثفال الطعام ـ الثفل: ما سفل من كل شىء والثفال: جلد يبسط**

فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق ـ على مزبلة، وكان يأوى إليها عابد فان وجد كسرة أكلها، وإن وجد بقلة أكلها، وإن وجد عرقا تعرقه، فلم يزل كذلك حتى قبض الله عز وجل ذلك الملك فأدخله النار بذنوبه، فخرج العابد إلى الصحراء مقتصرا على مائها وبقلها، ثم إن الله عز وجل قبض ذلك العابد، فقال: هل لأحد عندك معروف تكافئه؟ قال: لا يارب، قال: فمن أين كان معاشك وهو أعلم بذلك؟ قال: كنت آوى إلى مزبلة ملك فإن وجدت كسرة أكلتها وإن وجدت بقلة أكلتها وإن وجدت عرقا تعرقته فقبضته فخرجت إلى البرية مقتصرا على بقلها، فأمر الله عز وجل بذلك الملك فأخرج من النار حممة فقال: يارب هذا الذى كنت آكل من مزبلته، فقال الله عز وجل: خذ بيده فأدخله الجنة من معروف كان منه إليك أما لو علم به ما أدخلته النار» (رواه تمام وابن عساكر وابن النجار عن أبى سعيد).

وقال نبى الرحمة ﷺ:

ـ «صنائع المعروف تقى مصارع السوء، والصدقة خفيا تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم زيادة فى العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف» (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أم سلمة وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد).

* الصدقة والأسخياء:

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ «السخاء خلق الله الأعظم» (رواه ابن النجار عن عبد الله بن عباس).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ «السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار» (رواه أصحاب السنن الأربعة وأورده الخطيب البغدادى فى تاريخه وابن عساكر عن أنس

والديلمى فى الفردوس عن معاوية).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- «**السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس بعيد عن الجنة قريب من النار ولجاهل سخى أحب إلى الله من عابد بخيل**» (رواه الترمذى عن أبى هريرة والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر والطبرانى فى الأوسط عن عائشة).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- «**الجنة دار الأسخياء**» (رواه ابن عدى فى الكامل والقضاعى عن عائشة).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام:

- «**تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده كلما عثر**» (رواه الأصبهانى فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان والخطيب عن ابن عباس).

وقال ﷺ:

- «**تجافوا عن زلة السخى فانه إذا عثر أخذ الرحمن بيده**» (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- «**إن الله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن عمران بن حصين).

وقال إمام الخير ﷺ:

- «**الجود من جود الله، فجودوا يجد الله عليكم، ألا إن الله خلق الجود فجعله فى صورة رجل وجعل أُسهُ راسخا فى أصل شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا فمن تعلق بغصن أدخله الجنة ألا إن السخاء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا فى أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله النار، ألا إن البخل من الكفر والكفر فى النار**» (رواه الخطيب فى البخلاء عن ابن عباس).

*** الصدقة والرزق:**

قال رسول الله ﷺ:

- «**استعينوا على الرزق بالصدقة**» (رواه الديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن عمرو المزنى).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- «**استنزلوا الرزق بالصدقة**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن على وأبو الشيخ عن أبى هريرة).

وقال إمام الأنبياء ﷺ:

- «**إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش وينزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له**» (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أنس).

وقال ﷺ:

- «**إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض ويرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته**» (رواه الأصبهانى عن الزبير).

وقال الذى نصر بالرعب ﷺ:

- «**باب الرزق مفتوح إلى باب العرش ينزل الله إلى عباده أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له، ومن كثر كثر له**» (رواه الديلمى عن أنس).

*** الصدقة والبلاء وميتة السوء:**

قال ﷺ:

- «**الصدقة تمنع ميتة السوء**» (رواه القضاعى عن أبى هريرة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- «**تسد الصدقة سبعين بابا من السوء**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن رافع بن خديج).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- «**صدقة المرء المسلم تزيد فى العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب بها الله الفخر والكبر**» (رواه أبو بكر بن مقسم فى جزئه عن عمرو بن عوف).

قال النبى الأمى العربى القريشى الهاشمى ﷺ:

- «**إن نفرا مروا على عيسى بن مريم فقال: يموت أحد هؤلاء اليوم إن شاء الله، فمضوا ثم رجعوا بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال: ضعوا فقال للذى يموت اليوم: حل حطبك فحل، فإذا فيها حية سوداء فقال: ما عملت اليوم؟ قال: ما عملت شيئا قال: أنظر ما عملت؟ قال: ما عملت شيئا إلا أنه كان معى فى يدى فلقة من خبز فمر بى مسكين فسألنى فأعطيته بعضها فقال: بها دفع عنك**» (رواه البيهقى عن أبى هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- «**كان فيمن قبلكم رجل يأتى وكر طائر إذا أفرخ فيأخذ فرخه فشكا ذلك الطير إلى الله عز وجل ما يصنع ذلك الرجل، فأوحى الله إليه إن هو عاد فسأهلكه، فلما أفرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج وأسند سلما، فلما كان فى طرف القرية لقيه سائل فأعطاه رغيفا من زاده ومضى حتى أتى ذلك الوكر فوضع سلمه ثم صعد فأخذ الفرخين وأبوهما ينظران فقالا: يا رب انك وعدتنا أن تهلكه إن عاد وقد عاد فأخذهما ولم تهلكه، فأوحى الله إليهما أو لم تعلما أنى لا أهلك أحدا تصدق فى يومه بصدقة ذلك اليوم بميتة السوء**» (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة).

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- «**الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص**» (رواه الخطيب عن أنس).

وقال ﷺ:

- «**باكروا بالصدقة فإن الصدقة تتخطى رقاب البلاء**» (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن أنس).

التداوى بالصدقة

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«تصدقوا وداووا مرضاكم بالصدقة، فإن الصدقة تدفع عن الأعراض والأمراض وهى زيادة فى أعماركم وحسناتكم»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر).

قال ﷺ:

- **«داووا مرضاكم بالصدقة»** (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن أبى أمامة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ.

- **«داووا مرضاكم بالصدقة فانها تدفع عنكم الأمراض والأعراض»** (رواه الديلمى عن ابن عمر).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- **داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة فإنها تدفع الأعراض والأمراض»** (رواه الديلمى عن عبد الله بن عمر).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- **«ما عولج مريض بأفضل من الصدقة»** (رواه الديلمى عن أنس).

الصدقة وأمة محمد ﷺ

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

- **«انه لينادى المنادى يوم القيامة: أين فقراء أمة محمد؟ قوموا فتصفحوا صفوف القيامة، ألا من أطعمكم فى أكلة أو أسقاكم فى شربة أو كساكم فى خلقا أو جديدا خذوا بيده فأدخلوه الجنة، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول: يارب هذا أشبعنى ويقول الآخر: يارب العالمين هذا أروانى فلا يبقى من فقراء أمة محمد ممن فعل ذلك صغير ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعا الجنة»** (رواه ابن عساكر عن أنس).

أفضل الصدقات

قال الهادى البشير ﷺ:

ـ **«أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة: إما أن تطعمنى، وإما أن تطلقنى، ويقول العبد: أطعمنى واستعملنى، ويقول الإبن: أطعمنى إلى من تدعنى؟»** (رواه البخارى عن أبى هريرة).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ **«أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله عز وجل»** (رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذى والنسائى عن ثوبان).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«أفضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول»** (رواه أبو داود والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ **«أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم»** (أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس).

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ:

ـ **«الصدقة على المسكين صدقة، وهى على ذى الرحم صدقة وصلة»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه عن سلمان بن عامر).

وقال رسول الله ﷺ:

ـ **سبق درهم مائة ألف.**

قال من حضر من الصحابة:

ـ يا رسول الله وكيف؟

قال النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«رجل له درهان فأخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها»** (رواه النسائى عن أبى ذر الغفارى، وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة).

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«لا حسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل أتاه الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها»** (رواه أحمد فى مسنده والبيهقى وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود).

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

- **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فان الله عز وجل يقبلها ثم يربيها لصاحبه كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»** (أخرجه البخارى والنسائى عن عبد الله بن مسعود).

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **«أتى سائل امرأة وفى فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل، فما لبثت أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو فى أثر الذئب وهى تقول: إبنى إبنى، فأمر الله ملكا الحق الذئب فأخذ الصبى من فيه وقال قل لأمه: الله يقرئك السلام وقل: هذه لقمة بلقمة»** (رواه ابن صصرى فى أماليه عن عبد الله بن عباس).

وجاء سائل يوما إلى بلال بن رباح فرده فقال له النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«يا بلال رددت السائل وهذا التمر عندك إن أردت أن تلقى الله عز وجل وهو عنك راض، فلا تخبىء شيئا رزقته ولا تمنع شيئا سُئلته»** (رواه الخطيب عن عائشة).

ثم أردف النبى ﷺ:

- **يا بلال ألق الله فقيرا ولا تلقه غنيا.**

فتساءل مؤذن رسول الله ﷺ:

ـ وكيف لى بذلك؟

قال النذير المبين ﷺ:

ـ **إذا رزقت فلا تخبىء وإذا سئلت فلا تمنع.**

فعاد خازن رسول الله ﷺ يتساءل:

ـ وكيف لى بذلك؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ «**هو ذاك وإلا فالنار**» (رواه الطبرانى فى الكبير والبخارى ومسلم عن بلال)

قال الهادى البشير ﷺ:

ـ «**إن الله عز وجل ليضحك إلى الرجل إذا مد يده فى الصدقة، ومن ضحك الله إليه غفر له**» (رواه الديلمى عن جابر).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ «**إن للمساكين دولة إذا كان يوم القيامة قيل لهم: انظروا من أطعمكم فى الله لقمة أو كساكم ثوبا أو سقاكم شربة فأدخلوه الجنة**» (رواه ابن عدى فى الكامل وابن عساكر عن عبد الله بن عباس).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**يصيح صائح يوم القيامة: أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ويصيح صائح يوم القيامة: أين الذين عادوا مرضى الفقراء والمساكين فى الدنيا؟ فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله والناس فى شدة الحساب**» (رواه ابن عساكر عن عمرو الشيزازى فى الألقاب والرافعى عن ابن عمر).

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ «**الخلق عيال الله فأحب الناس إلى الله من أحسن إلى عياله**» (رواه الخطيب عن عبد الله بن عباس).

وحدث نبى الرحمة ﷺ يوما فقال:

ـ «**تعبد عابد من بنى إسرائيل فعبد الله ستين عاما فأمطرت الدنيا فاخضرت**

الأرض، فأشرف الراهب من صومعته فقال: لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا، فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو فى الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها - وطأها - ثم أغمى عليه فنزل الغدير يستحم فجاء اليه سائل فأومى إليه - أشار إليه - أن يأخذ الرغيف أو الرغيفين ثم مات، فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له» (رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى ذر الغفارى والإمام أحمد فى الزهد عن مغيث بن سمى).

ثم قال رسول الله ﷺ:

- «قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق فقال: اللهم لك الحمد على سارق لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال: الحمد لله على زانية، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غنى، فقال: اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى، فأتى فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها، وأما الغنى فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله» (رواه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- «بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة يقول: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته - فأسه - فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذى سمع فى السحاب فقال له: يا عبد الله لم تسألنى عن اسمى ما اسمك؟ فقال: إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه ويقول: اسق حديقة فلان لإسمك فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا فانى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرد فيها ثلثه» (رواه الإمام أحمد فى مسنده ومسلم عن أبى هريرة).

قال الشافع المشفع ﷺ:

- «**ما من عبد تصدق بصدقة يبتغى بها وجه الله إلا قال له الله يوم القيامة: عبدى رجوتنى فلم أحقرك حرمت جسدك على النار، وادخل من أى أبواب الجنة شئت**» (رواه ابن لال والديلمى عن أبى هريرة).

قال خاتم الأنبياء ﷺ:

- «**أفضل الصدقة فى رمضان**»(رواه سليم الرازى فى جزئه عن أنس والبيهقى فى شعب الإيمان).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- «**أفضل الصدقة أن تصدقّ وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان**» (رواه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة).

وقال ﷺ:

- «**خير الصدقة ما كان على ظهر غنى وابدأ بمن تعول**» (رواه العسكرى عن أبى هريرة).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **أفضل الصدقة إصلاح ذات البين.**

وهذه الأنواع التى أشار إليها النبى ﷺ من الصدقة منها ما نفعه متعدد كالاصلاح وإعانة الرجل على دابته يحمله عليها لرفع متاعه عليها، والكلمة الطيبة صدقة ويدخل فيها السلام وتشميت العاطس وإزالة الأذى من الطريق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ودفن النخامة فى المسجد وإغاثة اللهفان وإعانة ذى الحاجة وإسماع الأصم وتبصير المتقوض بصره وهداية الأعمى أو غيره الطريق.

قال الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى:

- وبيانك عن الاثم صدقة.

وسأل النبى ﷺ أصحابه يوما:

- أتدرون أى الصدقة أفضل - أخير -؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال السراج المنير ﷺ:

- «**المنيحة يمنح أحدكم الدرهم - منحة الدرهم: قرضه -، أو ظهر الدابة أو لبن الشاة أو لبن البقرة**» (رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود).

ومنحة ظهر الدابة: إعارتها لمن يركبها، ومنحة لبن الشاة أو البقرة: تمنحه شاة أو بقرة يشرب لبنها ثم يعيدها اليها.

وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الصدقة فقال:

- «**أفضل الصدقة سقى الماء**» (رواه ابن ماجة والنسائى وأبو داود والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- «**أفضل الصدقة حفظ اللسان**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل).

وقال ﷺ:

- «**أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه على فرسه فى سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله**» (رواه مسلم عن ثوبأن).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة - عتق رقبة -، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أفضلها الدينار الذى أنفقته على أهلك**» (رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة).

وقال ﷺ:

- «**أفضل الصدقة صدقة اللسان**».

قيل: يا رسول الله وما صدقة اللسان؟

قال خاتم المرسلين ﷺ:

ـ **«الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدم وتجرى بها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة»** (رواه الطبرانى عن سمرة).

*****

الصدقة برهان

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

ـ **«الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو حجة عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»** (رواه مسلم عن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعرى).

فالصدقة برهان والبرهان: هو الشعاع الذى يلى وجه الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح دلالتها على ما دلت عليه، فكذلك الصدقة برهان على صحة الإيمان وطيب النفس بها علامة على وجود حلاوة الإيمان وطعمه كما قال امام الخير ﷺ:

ـ **«ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان ـ وجد حلاوة الإيمان ـ: من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه وافدة عليه فى كل عام»** (أخرجه أبو داود عن عبد الله بن معاوية العامرى).

فمن أدى زكاة ماله طيبة بها نفسه.. لا يفعل ذلك إلا مؤمن لأن المال تحبه النفوس وتبخل به فاذا سمحت باخراجه لله عز وجل دل ذلك على صحة إيمانها بالله ووعده ووعيده.

لذلك لما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وولى أبو بكر خلافة المسلمين منعت بعض قبائل العرب الزكاة فحاربهم الخليفة الأول وقال:

ـ قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة»**.

* لمن تعطى الصدقة؟؟

لا تحل الصدقة لمن له خمسون درهما أو قيمتها من الذهب... قال الحسن البصرى:

ـ لا يأخذ من له أربعون درهما.

قال رسول الله ﷺ:

ـ «من سأل الناس وهو غنى جاء يوم القيامة وفى وجهه كدوح وخدوش».

فقيل له: يا رسول الله وما غناؤه؟

قال ﷺ:

ـ «أربعون درهما» (رواه الدارقطنى عن عبد الله بن مسعود).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ «لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى» (رواه الدارقطنى وأبو داود والترمذى عن ابن عمر)

ومن كان لديه عشاء ليلة فهو غنى قال ﷺ:

ـ «من سأل مسألة عن ظهر غنى أستكثر بها من رصف جهنم».

قال بعض الصحابة: يا رسول الله وما ظهر الغنى؟

قال عليه الصلاة والسلام: عشاء ليلة (رواه الدارقطنى عن على).

وقال تبارك وتعالى ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾ سورة التوبة آية: ٩٠.

واختلف العلماء فى حد الفقر.. وأمرنا رسول الله ﷺ ألا نرد سائلا اذا استعاذنا بالله أن نعطيه.. قال الذى جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ﷺ:

ـ «من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه» (رواه الإمام أحمد فى مسنده وابن ماجه عن عبد الله بن عباس).

وقال الذى أحلت له الغنائم ﷺ:

ـ «من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه

ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» (رواه الإمام أحمد فى مسنده وأبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن عبد الله بن عمر).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- «من سئل بالله فأعطى كتب الله له سبعين حسنة» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر).

وقال حبيب الرحمن ﷺ:

- «إن أتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب الحق ولو بشق تمرة» (رواه الديلمى وابن النجار عن أنس).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- «لا يمنعن أحدكم من السائل إذا سأله أى يعطيه وإن رأى فى يديه قلبين من ذهب - القلب: السوار من ذهب -» (رواه الديلمى عن أبى هريرة).

وقال ﷺ:

- «أعطوا السائل وإن جاء على فرس» (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة).

*** من لا يملك ما يتصدق به:**

إن الدين الإسلامى الحنيف دين يسر والطريق إلى الجنة لا يكلف المسلم شيئا، والطريق إلى النار يكلف الإنسان الكثير من المال كشراء الخمر ودخول الملاهى و. . ودلنا رسول الرحمة ﷺ إلى أبواب الخير وطريق الرشاد دون أن ننفق درهما فقال عليه الصلاة والسلام:

- «إسماع الأصم صدقة» (رواه الخطيب فى الجامع عن سهل بن سعد)

وقال ﷺ:

- «أمط الأذى عن الطريق فانه لك صدقة». (رواه البخارى فى الأدب عن أبى برزة).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ «تبسمك فى وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وارشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة، واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وافراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة» (رواه البخارى فى الأدب والترمذى وابن حبان فى صحيحه عن أبى ذر الغفارى).

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ «كُفَّ شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك» (رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت عن أبى ذر).

وذات ضحى جلس رسول الله ﷺ يحث أصحابه على الصدقة فقال: على كل مسلم صدقة.

قال أبو موسى الأشعرى: يا نبى الله أفرأيت إن لم يجد؟

قال ﷺ: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق.

فعاد أبو موسى الأشعرى يتساءل: يا رسول الله أفرأيت إن لم يستطع؟

قال نبى الرحمة ﷺ: فيعين ذا الحاجة الملهوف.

قال أبو موسى الأشعرى: يا نبى الله أرايت إن لم يفعل؟

قال الهادى البشير ﷺ: يأمر بالخير.

قال أبو موسى الأشعرى: أرأيت إن لم يفعل؟

قال خاتم الأنبياء ﷺ: «يمسك عن الشر فانه له صدقة» (رواه الإمام أحمد والنسائى عن أبى موسى).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «على كل نفس فى كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه».

فقال أبو ذر الغفارى: يا رسول الله من أين أتصدق وليس لنا أموال؟

قال أبو القاسم ﷺ: لأن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله

ولا إله إلا الله وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدى الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك فى جماعك زوجتك أجر.

فتساءل أبو ذر الغفارى:

- يا رسول الله كيف يكون لى أجر فى **شهوتى؟**

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: **أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت أجره فمات أكنت تحتسب به؟**

قال أبو ذر الغفارى: نعم.

قال رسول الله ﷺ: **فأنت خلقته.**

قال أبو ذر الغفارى: بل الله خلقه.

قال النبى عليه الصلاة والسلام: **فأنت هديته.**

قال أبو ذر الغفارى: بل الله هداه.

قال الشافع المشفع ﷺ: **فأنت رزقته.**

قال أبو ذر الغفارى: بل الله كان يرزقه.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ: **«كذلك فضمه فى حلاله وجنبه حرامه فان شاء أحياه وإن شاء أماته ولك أجر»** (رواه الإمام أحمد والنسائى عن أبى ذر).

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- **«ما أعطى الرجل امرأته فهو له صدقة»** (رواه الطبرانى فى الكبير والإمام أحمد عن عمرو بن أمية الضمرى).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«ما من صدقة أحب إلى الله من قول الحق»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر)

وقال إمام الخير ﷺ:

ـ «**كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وأن تصب من دلوك فى إناء جارك**» (رواه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن جابر).

وعلى المؤمن أن لا يحتقر من المعروف شيئا ولو كان يسيرا قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

ـ «**لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» (رواه مسلم والإمام أحمد والترمذى عن أبى ذر الغفارى).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ «**ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة**» (رواه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن المقدام بن معد يكرب).

إذا كان تبسمك فى وجه أخيك صدقة، واطعامك نفسك صدقة، وسقى الماء صدقة، والكلمة الطيبة صدقة وإماطة الأذى من الطريق صدقة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر صدقة و. . . و. . . وكل ذلك لا يكلف صاحبه شيئا من مال، كما أن تفريج الكروب عن المعسرين له أجر كبير فذات يوم كان رسول الله ﷺ يجلس ومعه بريدة بن الخصيب وبعض الصحابة فقال ﷺ:

ـ «**من أنظر معسرا كان له بكل يوم صدقة**».

فقال بريدة بن الخصيب: بكل يوم مثله صدقة؟

قال رسول الله ﷺ: «**بكل يوم صدقة ما لم يجل الدين فإذا أنظره بعد الجل فله بكل يوم مثله صدقة**» (رواه أبو جعفر الطحاوى عن بريدة).

وقال النبى ﷺ:

ـ «**حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شىء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر فقال الله عز وجل: نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه**» (رواه مسلم عن أبى مسعود).

وطلب الصحابى الجليل أبو قتادة غريما له فتاورى هذا الغريم عنه ثم وجده أبو قتادة فقال:

- إنى معسر.

فقال أبو قتادة: آلله؟

قال الغريم: الله.

قال أبو قتادة: فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه»**.

فلم لا نكون من المتصدقين الشاكرين حتى نكون من الذين قال الله تبارك وتعالى فى حقهم **﴿إن المتقين فى جنات وعيون * آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾** سورة الذاريات آية: ١٥ ـ ١٦.

* صدقات من فضل الله

قال رسول الله ﷺ:

- **«فى قصر الصلاة فى السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»** (أخرجه مسلم).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- **«من كانت له صلاة بليل فغلب عليه نوم فنام عنها كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه صدقة من الله تصدق بها عليه»** (أخرجه النسائى عن عائشة).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **«ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا لله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده، وما من الله على عبد مثل أن يلهمه ذكره»**.

وقال عليه الصلاة والسلام:

- **«إن الله يتصدق كل يوم بصدقة، وما تصدق الله على أحد من خلقه بشىء خير من أن يتصدق عليه بذكره»**.

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ ما من صدقة أحب إلى الله من قول، ألم تسمع إلى قوله تعالى **﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾**[1] (أخرجه أبو حاتم عن عمرو بن دينار).

الصلاة فى جوف الليل

الصلاة هى الحد الفاصل بين المسلم والكافر، والبار والفاجر..

إن الصلاة من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد من أداها كما يجب فهو مسلم بار، ومن تركها فهو كافر فاجر..

سأل أحد الصحابة خاتم الأنبياء ﷺ:

ـ يا نبى الله أخبرنى بعمل أعمله يدخلنى الجنة.

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط بها عنك خطيئة»** (رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ثوبان).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ **«من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة ـ وجبت له الجنة ـ وحرم على النار»** (رواه أحمد عن حنظلة الكاتب).

فلنكن إن شاء الله من المحافظين على الصلوات الخمس حتى نكون أهلا لدخول الجنة مع الذى أنعم الله عليهم التى فيها لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فخير الأعمال الصلاة.. قال أبو القاسم ﷺ:

ـ **«ما أذن الله لعبد فى شىء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليذر ـ ينثر ـ فوق رأس العبد ما دام فى صلاته»** (رواه الترمذى والإمام أحمد عن أبى أمامة).

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٦٣.

وقال ﷺ:

- **«إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان تقبلت صلاته تقبل منه سائر عمله وإن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله»** (رواه الترمذى).

فصلاتنا أول ما نسأل عنه غدا من أعمالنا يوم القيامة فليس بعد ذهاب الصلاة إسلام ولا دين إذا صارت الصلاة آخر ما يذهب من الإسلام، والصلاة أول فروض الإسلام فإذا ذهب أوله وآخره فقد ذهب جميعه.

قال عليه الصلاة والسلام:

- **«الصلاة عمود الدين»** (رواه الترمذى).

فالفسطاط إذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم ينتفع بالطنب ولا بالأوتاد، وإذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والأوتاد فكذلك الصلاة من الإسلام.

وقد خسر من ترك الصلاة.. قال أبو القاسم ﷺ:

- **«لا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة»** (رواه الطبرانى عن عمر بن الخطاب).

وكان أبو حفص يكتب إلى الآفاق أن أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهين بها فهو مستخف بالإسلام مستهين به، وإنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة ورغبتهم فى الإسلام على قدر رغبتهم فى الصلاة.

وأوصى رسول الله ﷺ وعهد إلينا وهو فى آخر رمق من حياته بالصلاة فقال:

- **«الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده).

الصلوات الخمس

قال تعالى ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا**﴾ سورة النساء الآية: ١٠٣.

أى مؤقتة مفروضة، مفروض لوقت بعينه.

وقال تبارك وتعالى ﴿**حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾ سورة البقرة الآية: ٢٣٨.

فقد أمرنا العزيز الحكيم بالمحافظة على الصلاة الخمس بوجه عام والصلاة الوسطى بوجه خاص.

وقال العليم الخبير ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ سورة العنكبوت الآية: ٤٥.

فالصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب.

قال ﷺ:

- «**أول ما افترض الله على أمتى الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس، فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تعالى: انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة؟ وانظروا فى صيام عبدئ شهر رمضان فإن كان ضيع شيئا منه، فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام، وانظروا فى زكاة عبدى فإن كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة؟ فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله، فإن وجد فضلا وضع فى ميزانه وقيل له: ادخل الجنة مسرورا فإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذوا بيديه ورجليه ثم قذف به فى النار**» (رواه الحاكم فى الكنى عن عبد الله بن عمر).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- «**خمس صلوات من حافظ عليهن، كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليهم لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم**

القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف» (رواه ابن نصر عن عبد الله بن عمر).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ قال الله تعالى: «افترضت على أمتك خمس صلوات، وعهدت عندى عهدا أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى» (رواه ابن ماجه عن أبى قتادة).

* لماذا فرقت الصلوات الخمس على ساعات النهار والليل؟

لعل العليم الخبير فرق الصلوات الخمس على سائر ساعات النهار والليل ليكون العبد على إتصال دائم بخالقه ورازقه ومدبر أمره، فلا تتخطفه الشياطين ولا تتفرق به السبل ولا تلعب به الأهواء ولا تطغى عليه الشهوات ولا تلهه مباهج وشواغل الدنيا عن ذكر ربه تبارك وتعالى، ولكى يتزود العبد من الصلاة إلى الصلاة بطاقة روحية تجدد فيه الأمل والرجاء فى رحمة رب الأرض والسماء وتبعث فيه الحيوية والنشاط. وقد يكون العزيز الحكيم قد فرق الصلوات الخمس على ساعات النهار والليل تيسيرا على عباده، فلو جمعها عليهم فى وقت واحد لكان عليهم فى أدائها عسر ومشقة والغفور الرحيم يريد بعباده اليسر. ولو جمع الله عز وجل الصلاة فى وقت واحد لفات كثير من العباد حضور الجماعة. كما أن الصلوات الخمس كفارات للخطايا والعبد يخطىء الوقت بعد الوقت فإذا ما أخطأ جاءت الصلاة فمحت هذه الذنوب كما يمحو الماء وسخ الثياب..

قال السراج المنير ﷺ: **«تحترقون ـ تفعلون من الذنوب ما يوجب احتراقكم فى النار ـ فإذا صليتم الصبح غسلتها، ثم تحترقون تحترقون ـ كرر كلمة تحترقون للتأكيد ـ فإذا صليتم الظهر غسلتها، ثم تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها، ثم تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها، ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا»** (رواه الطبرانى عن عبد الله ابن مسعود).

* **صلاة الجماعة:**

سنة مؤكدة لا يتخلف عنها من الذكور المكلفين لغير عذر قاهر إلا منافق أو ضعيف الإيمان.

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه درجة، ويحط عنه سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق قد علم نفاقه أو مريض»** (رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائى عن عبد الله بن مسعود).

وقد شرعت صلاة الجماعة من أجل أن يلتقى المسلمون من أهل القرية أو المدينة فى صعيد واحد خمس مرات فى اليوم والليلة فتقوى بينهم عرى المحبة وتقوى بينهم روابط الألفة والصداقة، وليطلع المسلم على أحوال أخيه ويحس حاجته فيقضيها له إن استطاع، وحضور المسلم إلى المسجد بيت الله وبيت العلم والعباد فيتعلم أمور دينه ودنياه، وصلاة الجماعة لها فضل عظيم فهى تزيد فى الثواب على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة والفرق بين الدرجة والدرجة كفرق السماء والأرض كما أن الرجل المسلم إذا مشى إلى المسجد كان له بكل خطوة يخطوها حسنة وترفعه درجة وتمحو عنه سيئة وإن الملائكة لتستغفر له ما دام ينتظر الصلاة: قال أبو القاسم ﷺ:

- **«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ - الفرد الذى يصلى وحده - بسبع وعشرين درجة»** (رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمر).

وقال ﷺ:

- **«صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أفضل عند الله من صلاة أربعة تترى، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى، وصلاة ثمانية**

يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى» (رواه ابن سعد والبزار والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة عن قباث بن أشيم الليثى).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- **«صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة هى تحبسه وتصلى الملائكة عليه ما دام فى صلاة يصلى فيه يقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه»** (رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبى هريرة).

وبشر الحق جل وعلا الذين يمشون إلى المساجد فى الظلم.. قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«من مشى فى ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة»** (رواه ابن أبى شيبة وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن أبى الدرداء).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- **«بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بنور عظيم عند الله يوم القيامة»** (رواه الطبرانى فى الكبير وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى ليلى).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- **«بشر المشائين فى الظلم إلى الصلاة بنور ساطع يوم القيامة بين أيديهم وعن شمائلهم»** (رواه ابن النجار عن أنس).

وقال السراج المنير ﷺ:

- **«بشر المدلجين إلى المساجد فى الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد للصلاة فى جماعة بالنور التام من الله يوم القيامة**» (رواه أبو نعيم عن حارثة بن وهب الخزاعى).

وقال نبى الملحمة ﷺ:

- «**بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**» (رواه أبو داود وأخرجه ابن ماجه عن بريدة بن الحصيب والحاكم فى مستدركه عن أنس).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- «**المشاؤون إلى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة الله**» (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة).

وقال السراج المنير ﷺ:

- «**إن الله ليضىء للذين يتخللون إلى المساجد فى الظلم بنور ساطع يوم القيامة**» (رواه الطبرانى فى الأوسط وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام:

- «**من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا وراح**» (رواه الإمام أحمد وأخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- «**من يكن المسجد بيته ضمن الله له الروح والرحمة والجواز على الصراط إلى الجنة**» (رواه الطبرانى فى الأوسط والخطيب عن أبى الدرداء).

*** فضل صلاة الفجر:**

قال نبى الرحمة ﷺ:

- «**من صلى الفجر فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشىء من ذمته**» (أخرجه ابن ماجة عن سمرة).

وقال إمام الخير ﷺ:

- «**من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشىء فإنه يطلبه**

من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم» (أخرجه مسلم فى صحيحه والترمذى عن جندب البجلى).

وصلاة الفجر أفضل الصلوات عند الله.. قال عليه الصلاة والسلام:

- **«أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة»** (رواه أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر).

* فضل صلاة الظهر:

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«أبردوا بصلاة الظهر فى اليوم الحار، فإن شدة الحر من فيح جهنم»** (رواه الطبرانى فى الكبير وتمام وابن عساكر عن عمرو بن عبسة).

وقال ﷺ:

- **«أبردوا بالظهر فإن الذى تجدونه من الحر من فيح جهنم»** (أخرجه النسائى والسراج فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى).

* فضل صلاة العصر:

قال الهادى البشير ﷺ:

- **«إن هذه الصلاة يعنى العصر عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ منكم اليوم عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد، والشاهد: النجم»** (رواه مسلم والنسائى وسعيد بن منصور عن أبى أيوب).

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- **«إن هذه الصلاة فرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها، فمن صلاها منكم ضعف له أجرها مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد، والشاهد: النجم»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى بصرة الغفارى).

* فضل صلاة المغرب:

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

- **«أفضل الصلاة عند الله المغرب، ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا فى**

الجنة يغدو ويروح» (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة).

وقال ﷺ:

ـ **«صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل»** (رواه ابن أبى شيبة عن ابن سرين مرسلا).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«من صلى المغرب فى جماعة كتب له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وكأنما قام ليلة القدر»** (رواه الديلمى عن أنس).

* فضل صلاة العشاء:

بشر ﷺ أمته بصلاة العشاء فقال:

ـ **«أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم»** (أخرجه البخارى عن أبى موسى).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ **«من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار»** (أخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن عمر).

وقال إمام الخير ﷺ:

ـ **«من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة»** (أخرجه أبو داود والترمذى عن عثمان بن عفان).

* الصلاة الوسطى:

اختلف الفقهاء فى تعيين الصلاة الوسطى..

قيل: هى صلاة الصبح لما فيها من المشقة، ولأنها صلاة تثقل على كثير من الناس وممن قال بهذا: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، ومالك والشافعى.

وقال جمع غفير من الفقهاء والمحدثين: هى صلاة العصر.. قال رسول الله ﷺ: يوم الأحزاب:

- «**حبسونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا**» (رواه مسلم وأحمد وأبو داود).

وممن قال إنها صلاة العصر - لأن قبلها صلاتى نهار وبعدها صلاتى ليل أو لأنها بين صلاتين إحداهما أول ما فرض والأخرى الثانية مما فرض - على بن أبى طالب وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد الخدرى .

قال رسول الله ﷺ:

-«**الصلاة الوسطى صلاة العصر**» (أخرجه الترمذى عن عبد الله بن مسعود).

وقيل إنها صلاة المغرب: قالها قبيصة بن أبى ذؤيب فى جماعة والحجة لهم أنها متوسطة فى عدد الركعات ليست بأقلها ولا أكثرها ولا تقصر فى السفر، وأن رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها وبعدها صلاة جهر وقبلها صلاة سر.

قال ﷺ:

- «**إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح الله بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرا فى الجنة**».

وقيل إنها صلاة الظهر: لأنها وسط النهار فالنهار أوله من طلوع الفجر.. وهى أول ما صليت فى الإسلام وممن قال إنها صلاة الظهر: زيد بن ثابت، وأبو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمرو وعائشة.

وكانت صلاة الظهر تصلى بالهاجرة ولم تكن صلاة تصلى أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها.

وقيل إنها صلاة العشاء الآخرة لأنها بين صلاتين لا تقصران - المغرب والفجر - وتجىء وقت النوم.

وقيل إنها صلاة الصبح وصلاة العصر.. قال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - يعنى الفجر والعصر -**» (رواه مسلم عن أبى موسى).

* **أقسام الصلاة:**

١ ـ **صلاة مفروضة فرض عين**: وهى الصلوات الخمس والجمعة.

٢ ـ **صلاة مفروضة فرض كفاية**: وهى صلاة الجنازة.

٣ ـ **صلاة نافلة**: وهى ما سوى ذلك فتشمل المسنونة والمستحبة.

* **السنن:**

* **سنة الفجر:**

قال تعالى ﴿**ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم**﴾ سورة الطور الآية: ٤٩.

سئل على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس عن ﴿**إدبار النجوم**﴾ فقالا:

ـ يعنى ركعتى الفجر.

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ «**لم يكن النبى ﷺ على شىء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح**» (رواه مسلم عن عائشة).

قال إمام الخير ﷺ:

ـ «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**» (أخرجه مسلم فى صحيحه والترمذى والنسائى عن عائشة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**عليك بركعتى الفجر، فإن فيهما فضيلة**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ «**عليك بركعتى الفجر فإن فيهما الرغائب ـ رغائب الدهر: ما يرغب فيه من الثواب العظيم ـ**» (رواه ابن الحارث عن أنس).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ «**لا يحافظ على ركعتى الفجر إلا أواب**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ «**نعم السورتان هما تقرآن في الركعتين قبل الفجر ـ هكذا كان يفعل رسول الله ﷺ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

ـ «**هاتان الركعتان فيهما رغائب الدهر، يعنى ركعتى الفجر**» (رواه الطبرانى عن ابن عمر).

❊ سنة الظهر:

قال طبيب القلوب ﷺ:

ـ «**أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء**» (رواه أبو داود والترمذى فى الشمائل وابن ماجه وابن خزيمة عن أبى أيوب).

وقال حبيب الرحمن ﷺ:

ـ «**من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار**» (أخرجه أصحاب السنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه عن أم حبيبة):

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ «**من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بنى إسماعيل**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن رجل).

وقال إمام الخير ﷺ:

ـ «**أربع ركعات تركعهن حتى تزول الشمس عن كبد السماء تعدل إحياء ليلة فى يوم حرام من شهر حرام**» (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن حذيفة).

❊ سنة العصر:

قال رسول الله ﷺ:

ـ «**من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر له مغفرة عزما**» (رواه أبو نعيم عن أبى هريرة).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«لا تزال أمتى يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى تمشى فى الأرض مغفورا لها حتما»** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن على).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا»** (رواه أبو داود والطيالسى والترمذى عن ابن عمر).

* سنة المغرب:

سئل عبد الله بن عباس عن قوله تعالى **﴿أدبار السجود﴾ فقال:**

- **يعنى ركعتى بعد المغرب.**

يقول الصحابى الجليل عبد الله بن مغفل:

- قال رسول الله ﷺ: **«صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب لمن شاء»** (رواه البخارى فى التهجد باب صلاة العصر قبل المغرب).

وقال خادم رسول الله ﷺ:

- كنا نصلى على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب.

فقيل لأنس بن مالك:

- أكان رسول الله ﷺ صلاهما؟

قال خادم رسول الله ﷺ:

- **«كانا يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا»** (رواه مسلم).

قال إمام المتقين ﷺ:

- **«صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء»** (رواه الإمام أحمد وأخرجه أبو داود عن عبد الله المزنى).

أما عن ركعتى بعد المغرب فقد قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنهما ترفعان مع المكتوبة»** (رواه ابن نصر عن حذيفة).

وقال ﷺ:

- «**عجلوا الركعتين بعد المغرب لترفعا مع العمل**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن حذيفة).

وقال السراج المنير ﷺ:

- «**من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبتا فى عليين**» (رواه ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور وابن نصر عن مكحول بلاغا).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- «**عليكم بهذه الصلاة فى البيوت، يعنى سنة المغرب**» (رواه الترمذى والنسائى عن كعب بن عجرة).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- «**من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ فى الأولى بالحمد و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفى الركعة الثانية بالحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها - جلدها -**» (رواه ابن النجار عن أنس).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام:

- «**من عقب ما بين المغرب والعشاء بنى له فى الجنة قصران ما بينهما مسيرة مائة عام، وفيهما من الشجر ما لو يراهما أهل المشرق والمغرب لأوصلهم فاكهة، وهى صلاة الأوابين، وهى غفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الدعاء الذى لا يرد بين المغرب والعشاء**» (رواه ابن مردويه عن عبد الله بن عمر).

* سنة العشاء

قال رسول الله ﷺ:

- «**من صلى العشاء فى جماعة، وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد).

وقال الذى بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ:

- «**من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو فى صلاة حتى يصبح**» (رواه الديلمى عن أبى هريرة).

*** السنن المؤكدة:**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- «من صلى فى يوم وليلة اثنى عشرة ركعة بنى له بيت فى الجنة».

أربعا قبل الظهر، وركعتين بعدها.

وركعتين بعد المغرب.

وركعتين بعد العشاء.

وركعتين قبل صلاة الفجر (رواه الترمذى عن أم حبيبة بنت أبى سفيان ورواه مسلم مختصرا).

*** السنن غير المؤكدة:**

ركعتان أو أربع قبل العصر.

ركعتان قبل المغرب.

ركعتان قبل العشاء.

*** صلاة الوتر:**

فضله وحكمه

الوتر سنة مؤكدة رغب فيه وحث عليه إمام الخير ﷺ. قال على بن أبى طالب:

- «ان الوتر ليس بحتم - لازم - كصلاتكم المكتوبة ولكن رسول الله ﷺ أوتر.

ثم قال:

- «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر» (رواه أحمد وأصحاب السنن وحسنه الترمذى ورواه الحاكم أيضا وصححه).

*** وقتـــــه:**

وخطب عمرو بن العاص الناس يوم جمعة فقال:

- إن أبا بصرة حدثنى أن النبى ﷺ قال: إن الله زادكم صلاة وهى الوتر فصلوها

فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر.

واخذ عمرو بيدى أبى ذر الغفارى فسار فى المسجد إلى أبى بصرة فسأله:

ـ أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال عمرو؟

قال الصحابى الجليل أبو بصرة:

ـ أنا سمعته من رسول الله ﷺ (رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح).

يقول الصحابى الجليل جابر بن عبد الله:

ـ إن النبى ﷺ قال: **«من ظن منكم أن لا يستيقظ آخره ـ أى الليل ـ فليوتر أوله، ومن ظن منكم أنه يستيقظ آخره فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل محضورة ـ تحضرها وتشهدها الملائكة ـ وهى أفضل»** (رواه مسلم وأحمد والترمذى وابن ماجه).

وسأل رسول الله ﷺ وزيريه يوما فقال لأبى بكر:

ـ متى توتر؟

قال الصديق: ـ أول الليل بعد العتمة ـ العشاء ـ

فالتفت أبو القاسم ﷺ نحو الفاروق وسأله:

ـ فأنت يا عمر؟

قال عمر بن الخطاب:

ـ آخر الليل.

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالثقة ـ الحزم والحيطة ـ، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة** ـ العزيمة على القيام آخر الليل ـ» (رواه أحمد وأبو داود والحاكم).

* عدد ركعات الوتر

قال الترمذى:

روى عن النبى ﷺ الوتر: بثلاث عشرة ركعة، وإحدى عشرة ركعة، وتسع، وسبع، وخمس، وثلاث، وواحدة.

ومعنى ما روى عن أبى القاسم ﷺ كان يوتر بثلاث عشرة ركعة أنه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر، يعنى من جملتها الوتر فنسبت صلاة الليل إلى الوتر.

ويجوز أداء صلاة الوتر ركعتين ركعتين - أى يسلم المصلى على رأس كل ركعتين - ثم صلاة ركعة بتشهد وسلام.

* لا وتران فى ليلة:

من صلى الوتر ثم بدا له أن يصلى جاز ولا يعيد الوتر فقد روى أبو داود والنسائى والترمذى عن على قال:

- سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا وتران فى ليلة**».

*صلاة التهجد:

قال الشافع المشفع ﷺ:

- «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» (أخرجه الترمذى وهو بعض حديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن خزيمة عن أبى هريرة).

قال تعالى ﴿**ومن الليل فتهجد به نافلة لك**﴾ سورة الإسراء آية: ٧٩.

يقول الحجاج بن عمر صاحب النبى ﷺ:

- أيحسب أحدكم إذا قام من الليل كله أنه قد تهجد؟ إنما التهجد الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة. كذلك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

وقيل: الهجود: النوم.

ويقال: تهجد الرجل إذا سهر وألقى الهجود وهو النوم. ويسمى من قام إلى الصلاة متهجدا.

وقد كان قيام الليل فرضا على خاتم الأنبياء ﷺ وأصحابه لقوله تبارك وتعالى ﴿**يا أيها المزمل* قم الليل إلا قليلا* نصفه أو انقص منه قليلا**﴾ سورة المزمل آية: ١ - ٣.

قيام الليل من أعظم القربات وأحبها إلى الله تبارك وتعالى ﴿**تتجافى جنوبهم**

عن المضاجع يدعون ربهم **خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾** سورة السجدة آية : ١٦ .

يدعون ربهم خوفا من عذابه وطمعا فى رحمته التى وسعت كل شيء.

قال السراج المنير ﷺ:

ـ «**ما زال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتى لن يناموا من الليل إلا قليلا**» (رواه الديلمى عن أنس).

وقال نبى الخير ﷺ:

ـ ﴿**ركعتان فى جوف الليل يكفران الخطايا**» (رواه الحاكم فى تاريخه عن جابر).

وقال الهادى البشير ﷺ:

«**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله ومنهاة من الإثم ، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد**» (رواه الإمام أحمد والترمذى والحاكم فى مستدركه وابن السنى عن جابر).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

«**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة إلى الله ومرضاة للرب ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد**» (رواه الطبرانى فى الكبير وابن السنى وابن عساكر عن سلمان).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ «**عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة، فإن صلاة الليل منهاة عن الإثم، وتطفىء غضب الرب تبارك وتعالى، وتدفع عن أهلها حر النار يوم القيامة، وإن أبغض الخلق إلى الله ثلاثة: الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئا، والرجل يكثر الأكل ولا يسمى الله على طعامه ولا يحمده، والرجل يكثر الضحك من غير عجب فإن كثرة الضحك تميت القلوب وتورث الفقر**» (رواه الديلمى عن عبد الله بن عمر).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل**» (رواه ابن جرير عن أبى هريرة).

وقال إمام المرسلين ﷺ:

ـ «**أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة فى جوف الليل**» (رواه ابن جرير عن جندب البجلى).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ «**ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل الأخير خير من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشق على أمتى لفرضتها عليهم**» (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر وآدم فى الثواب وأبو نصر عن حسان بن عطية مرسلا).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ «**أفضل الليل جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مقبولة إلى صلاة الفجر، ثم لا صلاة إلى طلوع الشمس، ثم الصلاة مقبولة إلى صلاة العصر، ثم لا صلاة حتى تغرب الشمس**».

قيل: يا رسول الله كيف صلاة الليل؟

قال ﷺ:

ـ **مثنى مثنى**.

قيل: كيف صلاة النهار؟

قال ﷺ:

ـ «**أربعا أربعا، ومن صلى على صلاة كتب الله له قيراطا، والقيراط مثل أحد ـ جبل أحد بالمدينة المنورة ـ وإن العبد إذا قام يتوضأ فغسل كفيه خرجت ذنوبه من كفيه، ثم إذا مضمض واستنشق خرجت ذنوبه من خياشيمه، ثم إذا غسل وجهه خرجت ذنوبه من وجهه وسمعه وبصره، ثم إذا غسل ذراعيه خرجت ذنوبه من ذراعيه، ثم إذا مسح برأسه خرجت ذنوبه من رأسه، ثم إذا غسل رجليه خرجت ذنوبه من رجليه، ثم إذا قام إلى الصلاة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» (رواه عبد الرزاق فى الجامع عن على).

وقال ﷺ:

ـ «**عليكم عقد فإذا وضأ يديه انحلت عقدة، وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذين وراء الحجاب: انظروا إلى عبدى هذا يعالج نفسه، فيسألنى**

ماسألنى عبدى فهو له» (رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر).

وقال المصطفى ﷺ:

ـ «رجلان من أمتى يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد، فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة، فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة، فإذا غسل يديه انحلت عقدة فإذا مسح برأسه انحلت عقدة، فإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذين وراء الحجاب: انظروا إلى عبدى هذا يعالج نفسه ليسألنى ماسألنى عبدى هذا فهو له» (رواه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر).

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ «أتانى جبريل فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزىء به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر والشيرازى فى الألقاب والحاكم فى مستدركه وأبو نعيم فى الحلية عن على).

وقال النذير البشير ﷺ:

ـ «من تعار ـ استيقظ ـ من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ، ثم صلى قبلت صلاته» (أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه والإمام أحمد عن عبادة بن الصامت).

وقالت أم سليمان بن داود لسليمان:

ـ «يا بنى لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الإنسان فقيرا يوم القيامة» (رواه ابن ماجه عن جابر).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ «من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه» (رواه النسائى وابن ماجه والحاكم عن أبى الدرداء).

وقال رسول الله ﷺ:

ـ «**عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم**» (رواه ابن خزيمة والحاكم والبيهقى عن أبى أمامة).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

ـ «**أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام ـ حين ينام أهل الغفلة ـ تدخلوا الجنة بسلام**» (رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن سلام).

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

ـ إن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ـ مؤخرة العنق أو وسط الرأس ـ إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد ـ نم واهدأ ـ فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ـ بليدا مسترخيا متعب النفس شاعرا بسآمة وضجر وفتور همة ـ**» (رواه البخارى ومسلم ومالك وأبو داود والنسائى وابن ماجه).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ـ كصيام تطوع ـ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ـ التهجد ـ**» (رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة).

يقول الصحابى الجليل عبد الرحمن بن صخر ـ أبو هريرة ـ:

ـ قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح فى وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت فى وجهه الماء**» (رواه أبو داود وابن ماجه والنسائى).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ «**ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته، فإن غلبها النوم نضح فى وجهها الماء ـ يجتهد فى إيقاظها بكل وسيلة ـ فيقومان فى بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من الليل إلا غفر لهما**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى مالك الأشعرى).

يقول أبو هريرة:

ـ قال رسول الله ﷺ: «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا، أو صلى ركعتين جميعا كتبا فى الذاكرين والذاكرت**» (رواه أبو داود).

فالذين يقومون الليل من صفات عباد الرحمن الذين قال فيهم الحق جل وعلا ﴿**والذين يبتون لربهم سجدا وقياما**﴾ سورة الفرقان آية: ٦٤.

وقد أمر رسول الله ﷺ بصلاة الليل ورغب فيها.. فقد قيل للنبى ﷺ:

ـ فلان نام الليل فلم يصل حتى أصبح.

فقال إمام الخير ﷺ:

ـ «**ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه**» (رواه ابن جرير عن ابن مسعود).

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

ـ «**كفى الرجل من الشر أن يبيت وقد بال الشيطان فى أذنه حتى يصبح لا يذكر الله**» (رواه ابن جرير عن عبد الله بن مسعود).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ «**إن العبد إذا نام وفى نفسه أن يقوم أيقظه لابد شىء، فإذا استيقظ أتاه الملك فقال: افتح بخير واذكر ربك، فيأتيه الشيطان فيقول: افتح بشر إن عليك ليلا فنم، فإن قام وتوضأ وصلى ودعا ربه أصبح فرحا مستبشرا يذكر ما رزق فى ليلته، وإن نام حتى يصبح أصبح كئيبا ثقيلا حائرا وقام الشيطان فاجا فبال فى أذنه**» (رواه ابن جرير عن أبى عبد الله بن مسعود).

ويروى أن امرأة رائعة الجمال تهافت على بابها كثير من الصحابة فقالت:

ـ من أراد أن يتزوجنى أن يقرأ القرآن كل ليلة، يصوم الدهر، يقوم الليل.

وقبل شروطها أحد الصحابة.. وتزوجها.

وانصرم عام.. وذات يوم قالت لزوجها:

ـ إنك لم تف بشروطى.

فتساءل الزوج:

ـ كيف؟

قالت المرأة الحسناء:

- إنك لم تقم الليل، ولم تقرأ القرآن كل ليلة، ولم تصم الدهر.

قال الزوج:

- بل وفيت بكل شروطى...، أما عن قيام الليل فإننى أصلى العشاء والفجر فى جماعة فقد قال رسول الله «**من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة**» (رواه الترمذى وأبو داود عن عثمان بن عفان».

قالت الزوجة:

- هذا عن قيام الليل.

قال الزوج:

- واننى قد صمت رمضان ثم أتبعته بست من شوال وقد قال النبى ﷺ «**من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر**» (أخرجه الطبرانى فى الكبير).

قالت الزوجة:

- فإننى لم أرك تقرأ القرآن فى ليلة.

قال الزوج:

- **إن الله عز وجل جزأ القرآن على ثلاثة أجزاء فجعل ﴿قل هو الله أحد﴾** ثلث القرآن وقد سئل رسول الله ﷺ عن **﴿قل هو الله أحد﴾** فقال: «ثلث القرآن أو تعدله» (أخرجه الدارمى فى سننه).

ثم قال الزوج:

- وإننى قبل أن آوى إلى فراشى أقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات.

قالت الزوجة:

- لقد سألنا رسول الله ﷺ يوما:

- أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن؟

قال الحاضرون:

- نحن أعجز وأضعف من ذلك.

فقال ﷺ:

ـ «**إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلث القرآن**» (رواه الدارمى عن أبى الدرداء).

وسأل أبو ذر الغفارى رسول الله ﷺ:

ـ **يا نبى الله أى قيام الليل أفضل؟**

قال أبو القاسم ﷺ:

ـ «**جوف الليل الغابر ـ الباقى أو نصف الليل ـ وقليل فاعله**» (رواه الإمام أحمد).

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

ـ إن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعونى فأستجيب له؟ من يسألنى فأعطيه؟ من يستغفرنى فأغفر له؟**» (رواه الجماعة).

* صلاة الضحى:

* فضلها:

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

ـ «**يصبح على كل سلامى ـ عظام البدن ومفاصله ـ من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزىء ـ يكفى ـ من ذلك ركعتان يركعهما فى الضحى**» (رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن أبى ذر الغفارى).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ «**فى الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل عليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة**».

قال بعض الصحابة:

ـ يا رسول الله: فمن الذى يطيق ذلك؟

قال ﷺ:

- **«النخامة فى المسجد يدفنها أو الشىء ينحيه عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزىء منه»** (رواه أبو داود والإمام أحمد عن بريدة).

ففضل صلاة الضحى كبير وعظيم فركعتان تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة.

قال رسول الله ﷺ:

- قال الله عز وجل: **«ابن آدم لا تعجزن عن أربع ركعات فى أول النهار أكفك آخره»** (رواه الحاكم والطبرانى والإمام أحمد والترمذى عن النواس بن سمعان).

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

- **«أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر - الأيام البيض - وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»** (رواه البخارى ومسلم).

* حكمها:

صلاة الضحى عبادة مستحبة فمن شاء ثوابها فليؤدها وإلا فلا تثريب عليه فى تركها.

* وقتها:

يبتدىء وقتها بارتفاع الشمس قدر رمح - بعد شروق الشمس بنصف ساعة - وينتهى حين الزوال - قبل آذان الظهر بربع ساعة - ولكن المستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس ويشتد الحر.

* عدد ركعاتها:

أقل ركعاتها اثنتان وأكثر من فعل رسول الله ثمانى ركعات يسلم من كل ركعتين.

* صلاة التسابيح:

قال رسول الله ﷺ لعمه العباس بن عبد المطلب:

- ألا أصلك؟ ألا أحبوك؟ ألا أنفعك؟

قال أبو الفضل: بلى يا رسول الله.

قال أبو القاسم ﷺ:

- **يا عم: صل أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا إنقضت القراءة فقل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع. ثم اركع فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا، ثم اسجد فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا، ثم اسجد الثانية فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون فى كل ركعة.. وهى ثلاثمائة فى أربع ركعات. فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج - موضع بالبادية كثير الرمال - أظفرها - غفرها - الله لك.**

قال العباس بن عبد المطلب:

- يا رسول الله: ومن يستطيع أن يقولها فى كل يوم؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **فإن لم تستطع أن تقولها فى كل يوم فقلها فى جمعة - فى كل جمعة - فإن لم تستطع أن تقولها فى جمعة فقلها فى شهر.**

فلم يزل يقول له حتى قال ﷺ:

- «**فقلها فى سنة**» (رواه الترمذى عن أبى رافع).

*****

كف اللسان عن الأذى

لا يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصاد ألسنتهم، والمراد بحصاد الألسنة جزاء الكلام المحرم وعقوباته، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيرا من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شرا من قول أو عمل حصد الندامة.

فإن أكثر ما يدخل الناس به النار النطق بألسنتهم وإن معصية النطق يدخل فيها الشرك وهو أعظم الذنوب عند الله عز وجل الذى يغفر الذنوب جميعا إلا أن يشرك به، ويدخل القول على الله بغير علم وهو قرين الشرك، ويدخل فيها شهادة الزور التى عدلت الإشراك بالله تبارك وتعالى، ويدخل فيها السحر وقذف المحصنات الغافلات وغير ذلك من الكبائر والصغائر كالكذب والغيبة والنميمة.

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان - الفم والفرج»** (رواه الإمام أحمد والترمذى عن أبى هريرة).

*** أعضاء الجسد تشكو اللسان:**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- **«إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كُلها تكفر - تذل وتخضع - اللسان فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا»** (رواه الترمذى وابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«ليس شىء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان»** (رواه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى بكر).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«ليس شىء من الجوارح يعذب أشد من اللسان، يقول اللسان: يارب عذبتنى بعذاب لا تعذب به الجسد قال: خرجت منك كلمة بلغت المشرق والمغرب**

فسفك بها الدماء، وعزتى لأعذبنك عذابا لا أعذبه شيئا من الجوارح» (رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ «**يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شىء من الجوارح فيقول: يارب لم عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح؟ فيقول له: خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام، وأخذ بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، فوعزتى لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئا من الجوارح»** (رواه أبو نعيم عن أبان بن أنس).

قال سيد لقمان يوما:

ـ اذبح لى شاة وائتنى بأطيبها مضغتين.

فذبح لقمان الحكيم الشاة وأتاه باللسان والقلب وقال لسيده:

ـ ما كان فيها شىء أطيب من هذين.

فسكت.. ثم أمره بذبح شاة أخرى وقال له:

ـ الق أخبثها مضغتين.

فألقى لقمان الحكيم اللسان والقلب.. فقال له سيده:

ـ أمرتك ان تأتينى بأطيب مضغتين فأتيتنى باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقى أخبثها فألقيت اللسان والقلب؟

فقال لقمان الحكيم:

ـ إنه ليس شىء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.

* خاتم الأنبياء ﷺ يتخوف على أمته من اللسان:

قال إمام المرسلين ﷺ:

ـ «**أتخوف عليكم هذا ـ يعنى اللسان ـ رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم»** (رواه ابن المبارك فى الزهد عن خالد بن أبى عمران مرسلا).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ «**ألا أخبركم بشرار هذه الأمة؟ الثرثارون المتشدقون المتفيهقون، ألا أنبئكم**

بخياركم؟ أحسانكم أخلاقا» (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة).

* أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه:

قال رسول الله ﷺ:

- **«أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه»** (رواه ابن الأنبارى فى الموقف وابن عدى فى الكامل وابن عساكر والبيهقى عن أنس).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«البلاء موكل بالمنطق»** (رواه ابن السمعانى فى تاريخه عن على والقضاعى عن حذيفة).

* اللسان.. والكلمة:

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة»** (رواه مالك والإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن بلال بن الحارث).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسا، ليضحك بها القوم، وإنه ليقع بها أبعد من السماء»** (رواه الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد).

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

- **«إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم»** (رواه البخارى عن أبى هريرة).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- **«إن الله تعالى عند لسان كل قائل، فليتق الله عبد ولينظر ما يقول»** (رواه الحكيم عن عبد الله بن عباس).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **«إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها من حوله، فيخوض بها أبعد من**

عكاظ وما يشعر» (رواه ابن صصرى عن عبد الله بن مسعود).

وقال نبى الرحمة ﷺ:

- **«إن العبد ليقول الكلمة، لا يقولها إلا ليضحك بها الناس يهوى بها أبعد مما بين السماء والأرض، وإنه لينزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

*** اللسان.. وقلة الكلام.. والصمت:**

قال الذى جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ﷺ:

- **«إن آدم قام خطيبا فى أربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال: إن ربى عهد إلى فقال: يا آدم أقلل من كلامك ترجع إلى جوارى»** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس).

وقال رسول الله ﷺ:

- **«إنك ما كنت ساكتا فأنت سالم، فإذا تكلمت فلك أو عليك»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن مكحول مرسلا).

قال النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«رحم الله عبد قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم»** (رواه ابن المبارك عن خالد بن أبى عمران مرسلا).

قال الهادى البشير ﷺ:

- **«عليكم بقلة الكلام، ولا يستهوينكم الشيطان، فإن تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان»** (رواه الشيرازى عن جابر).

وقال إمام الخير ﷺ:

- **«من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به»** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمر).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **«من حسب كلامه من عمله قل كلامه، إلا فيما يعنيه»** (رواه ابن السنى عن أبى ذر).

قال أبو القاسم ﷺ:

- «**رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم**» (رواه أبو الشيخ عن أبى أمامة).

*** اللسان يباعد بين المرء والجنة:**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء**» (رواه الإمام أحمد عن بنت أبى الحكم الغفارى).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ما يزال بها فى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**» (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة).

*** من أقوال الصالحين فى اللسان:**

دخل أبو حفص على الخليفة الأول فوجده يجبذ - يجذب - لسانه فقال عمر ابن الخطاب:

- مه غفر الله لك.

فقال أبو بكر الصديق:

- هذا الذى أوردنى الموارد.

يقول ابن زيد:

- رأيت ابن عباس رضى الله عنهما آخذا بلسانه وهو يقول: ويحك قل خيرا تغنم أو أسكت عن سوء تسلم، وإلا فاعلم أنك ستندم.

قيل: يا ابن عباس لم تقول هذا؟ .

قال عبد الله بن عباس:

- إنه بلغنى أن الإنسان أراه قال: ليس على شىء من جسده أشد حنقا أو غيظا يوم القيامة منه على لسانه إلا من قال خيرا أو أملى به خيرا.

وكان عبد الله بن مسعود يحلف بالله الذى لا إله إلا هو ما على الأرض شىء أحوج إلى طول سجن من لسانى.

وقال الحسن:

ـ اللسان أمير البدن، فإن جنى على الأعضاء شيئا جنت، وإن عف عفت.

وقال أسود بن أصرم المحاربى:

ـ **يا رسول الله أوصنى.**

قال ﷺ:

ـ **هل تملك لسانك؟**

قال أسود بن أصرم المحاربى:

ـ **فما أملك إذا لم أملك لسانى؟**

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ **فهل تملك يدك؟**

قال أسود بن أصرم المحاربى:

ـ **فما أملك إذا لم أملك يدى؟**

قال ﷺ:

ـ **«فلا تقل بلسانك إلا معروفا ولا تبسط يدك إلا إلى خير»** (رواه الطبرانى فى الكبير).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ **«إن البلاء موكل بالقول، وما قال العبد لشىء والله لأفعله أبدا إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك حتى يؤثمه ـ يرتكب الآثام والذنوب»** (رواه الخطيب عن أبى الدرداء).

وإستقامة اللسان من خصال الإيمان. قال ﷺ:

ـ **«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»** (رواه الإمام أحمد عن أنس).

إن رأس الحكمة الصمت فلابد من الكلام بالخير والسكوت عن الشر.

قال الفضيل بن عياض:

ـ ما حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان، ولو أصبحت يهمك لسانك أصبحت فى هم شديد.

وسئل ابن المبارك عن قول الحكيم لقمان لابنه:

- إن كان الكلام من فضة فإن الصمت من ذهب.

قال ابن المبارك:

- معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة فإن الصمت عن معصية الله من ذهب، وهذا يرجع إلى الكف عن المعاصى من أفضل الأعمال ومن أفضل الطاعات.

وتذاكروا عند الأحنف بن قيس:

- أيما أفضل الصمت أو النطق؟

فقال قوم: الصمت أفضل.

فقال الأحنف بن قيس:

- النطق أفضل لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه، والمنطق الحسن ينفع به من سمعه.

وقال رجل من العلماء فى مجلس الخليفة الخامس:

- الصامت على علم كالمتكلم على علم.

فقال عمر بن عبد العزيز:

- إنى لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالا، وذلك أن منفعته للناس وهذا صمته لنفسه.

فقال الرجل:

- يا أمير المؤمنين وكيف بفتنة المنطق به؟

فبكى حفيد عمر بن الخطاب بكاء شديدا.

فخير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده، ورحم الله امرءا أصلح من لسانه.

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- «**رحم الله من حفظ لسانه، وعرف زمانه، واستقامت طريقته**» (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس).

ذكر الله

إن ذكر الله تعالى من أعظم القربات إلى العزيز الحكيم، بل هو طب القلوب وداؤها وعافية الأبدان وشفاؤها ونور الأبصار وضياؤها به تطمئن القلوب وتنفرج الكروب وتغفر الخطايا والذنوب.

والذكر: هو ما يجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله تبارك وتعالى وتنزيهه وحمده والثناء عليه ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال.

ورغب نبى الهدى ﷺ فى ذكر الله وأمر الله عز وجل به وحث عليه فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا* وسبحوه بكرة وأصيلا﴾** سورة الأحزاب آية: ٤١، ٤٢.

وقال تعالى: **﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾** سورة البقرة آية: ١٥٢.

أى اذكرونى بالطاعة أذكركم بالثواب والمغفرة.

فالذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن.

جاء رجل النبى ﷺ فقال:

ـ يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأنبئنى منها بشىء أتشبث به.

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ **«لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل»**.

يقول الصحابى الجليل معاذ بن جبل:

ـ **«ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»**

ويقول تبارك وتعالى:

ـ أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه.

لقد أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويشكروه ويكثروا من ذلك على ما أنعم

به عليهم وجعل تعالى ذلك دون حد لسهولته على العبد. ولعظم الأجر فيه.

يقول عبد الله بن عباس:

ـ «لم يعذر أحد فى ترك ذكر الله إلا من غلب على عقله».

يقول تعالى: ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ سورة الرعد: آية ٢٨.

أى قلوب المؤمنين تسكن وتستأنس بتوحيد الله فتطمئن بذكر فضله وانعامه.

يقول الحق جل وعلا فى الحديث القدسى:

ـ «**أنا عند ظن عبدى بى ـ إن ظن أن الله يقبل دعاءه وهو يدعوه قبله، ومن استغفره وظن أن الله يغفر له غفر له ـ، وأنا معه حين ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب إلىّ شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلىّ ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة ـ كلما زاد إقبال العبد على ربه كان الله له بكل خير أسرع ـ**» (رواه البخارى ومسلم).

قال موسى عليه السلام:

ـ **يا رب أقريب أنت فأناجيك؟**

قال الله عز وجل:

ـ يا موسى أنا جليس من ذكرنى.

قال كليم الله:

ـ يا رب فإنا نكون من الحال على حال نجلك ونعظمك أن نذكرك.

قال تعالى:

ـ وما هى؟

قال موسى عليه السلام:

ـ الجنابة والغائط.

قال العزيز الحكيم:

ـ «**يا موسى اذكرنى على كل حال**» (رواه وكيع عن كعب الأحبار).

*** لا إله إلا الله:**

قال أبو ذر الغفارى لخاتم الأنبياء ﷺ يوما:

ـ يا رسول الله أوصنى.

قال إمام الخير ﷺ:

ـ إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها.

فتساءل أبو ذر الغفارى:

ـ يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**هى أفضل الحسنات** ـ أى أكبرها شأنا وأعظمها أثرا فى إزالة الذنوب ـ» (رواه الإمام أحمد).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ «**أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه**» (رواه البخارى عن أبى هريرة).

قال موسى عليه السلام:

ـ يا رب علمنى شيئا أذكرك به وأدعوك به.

قال عز وجل:

ـ يا موسى قل: لا إله إلا الله.

قال كليم الله:

ـ يا رب كل عبادك يقول هذا.

قال العزيز الحكيم:

ـ قل: لا إله إلا الله.

قال موسى عليه السلام:

ـ لا إله إلا أنت إنما أريد شيئا تخصنى به.

قال اللطيف الخبير:

- **«يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيرى والأرضين السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله»** (رواه النسائى عن أبى سعيد الخدرى).

قال عز وجل: **﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾** سورة النحل آية: ٢.

فكلمة لا إله إلا الله كلمة الشهادة ومفتاح السعادة فهى أصل الدين وأساسه ورأس أمره وساق شجرته وعمود فسطاطه وبقية أركان الدين متفرعة عنها متشعبة منها مكملات لها فهى كلمة الحق وكلمة الحسنى وهى القول الثابت **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾** سورة إبراهيم آية: ٢٧.

وكلمة لا إله إلا الله هى الكلمة الطيبة المضروبة مثلا فى قوله تعالى **﴿ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء﴾** سورة إبراهيم آية: ٢٤.

وكلمة لا إله إلا الله سبب النجاة.. فقد سمع خاتم الأنبياء ﷺ يوما مؤذنا يقول:

- أشهد أن لا إله إلا الله.

فقال ﷺ:

- **«خرجت من النار»** (رواه مسلم فى صحيحه).

يقول الصحابى الجليل عبادة بن الصامت:

- سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار»**.

وكلمة التوحيد سبب دخول الجنة.. قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق: أدخله الله الجنة من أى أبواب الجنة شاء - أدخله الله الجنة على ما كان من عمل -»** (رواه البخارى ومسلم عن عبادة بن الصامت).

وهى التى لا يحجبها شىء دون الله عز وجل.. قال الشافع المشفع ﷺ:

ـ **«لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إلى العرش»** (رواه الترمذى عن عبد الله بن عمر).

وكلمة لا إله إلا الله الأمان من وحشة القبر وهول الحشر... قال السراج المنير ﷺ:

ـ **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ولا نشورهم، وكأنى بأهل لا إله إلا الله وقد قاموا ينفضون التراب عن رءوسهم يقولون: الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده).

كلمة لا إله إلا الله أفضل شعب الإيمان وأعلاها منزلة.. قال أبو القاسم ﷺ:

ـ **«الإيمان بضع وسبعون ـ أو بضع وستون ـ شعبة فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»** (رواه مسلم عن أبى هريرة).

وذات يوم قال رسول الله ﷺ:

ـ **جددوا إيمانكم.**

قالوا: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

ـ **أكثروا من قول: لا إله إلا الله.**

ثم قال إمام المتقين ﷺ:

ـ **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا.**

قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟.

قال الهادى البشير ﷺ:

ـ **المساجد.**

قيل: وما الرتع؟ .

قال الذى جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ﷺ:

ـ **«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»** (رواه الترمذى عن أبى هريرة).

قال تبارك وتعالى: ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾ سورة الحج آية: ٢٤.

قال عبد الله بن عباس:

- أى قول لا إله إلا الله والحمد لله.

وقيل: القرآن.

قال رسول الله ﷺ فى فضل كلمة التوحيد:

- **«خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير»** (أخرجه الإمام أحمد والنسائى والترمذى وابن ماجه وابن حبان عن جابر).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **«التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه»** (أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمرو).

كلمة لا إله إلا الله أحب الكلام إلى الله عز وجل بعد القرآن.. قال النبى عليه الصلاة والسلام:

- **«أحب الكلام إلى الله تعالى أربع.. لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»** (رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن سمرة بن جندب).

وقال ﷺ:

- **«أفضل الكلام بعد القرآن أربع.. وهى من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»** (رواه مسلم).

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

- **«لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.. أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس»** (رواه الإمام أحمد فى مسنده).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- **«إن الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة»** (أخرجه مسلم عن جابر).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ «**خذوا جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات**» (صحيح الجامع رقم ٣٢١٤).

قال رسول الله ﷺ:

ـ «**الذكر نعمة من الله فأدوا شكرها**» (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن نبيط بن شريط).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**ذكر الله شفاء القلوب**» (رواه الديلمى فى مسند الفروس عن أنس).

* هل يذكر الإنسان الله عز وجل سرا أو جهرا؟؟

قال رسول الله ﷺ:

ـ «**الذكر الذى لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذى يسمعه الحفظة سبعين ضعفا**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ «**اذكروا الله ذكرا خاملا**».

قيل: وما الذكر الخامل يا نبى الله؟

قال ﷺ:

ـ «**الذكر الخفى**» (رواه ابن المبارك فى الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا).

وقال السراج المنير ﷺ:

ـ «**أكثروا ذكر الله عز وجل على كل حال فإنه ليس عمل أحب إلى الله تعالى، ولا أنجى لعبد من كل سيئة فى الدنيا والآخرة من ذكر الله**».

قيل: ولا القتال فى سبيل الله؟

قال ﷺ:

ـ **ولا القتال فى سبيل الله، ولولا ذكر الله لم يؤمر بالقتال فى سبيل الله ولو**

اجتمع الناس على ما أمروا به من ذكر الله تعالى ما كتب الله القتال على عباده، فإن ذكر الله تعالى لا يمنعكم من القتال فى سبيله بل هو عون لكم على ذلك فقولوا: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله، وقولوا: تبارك الله فإنهن خمس لا يعدلهن شيء، عليهن فطر الله ملائكته ومن أجلهن رفع سماءه ودحا أرضه، وبهن جبل إنسه وجنه، وفرض عليهم فرائضه ولا يقبل الله ذكره إلا ممن إتقى وطهر قلبه، وأكرموا الله أن يرى منكم ما نهاكم عنه.

قالوا: يا رسول الله فإن ذكر الله لا يكفينا من الجهاد.

قال ﷺ:

ـ «ولا الجهاد يكفى من ذكر الله ولا يصلح الجهاد إلا بذكر الله وإنما الجهاد شعبة من شعب ذكر الله وطوبى لمن أكثر فى الجهاد من ذكر الله، وكل كلمة بسبعين ألف حسنة، وكل حسنة بعشر، وعند الله من المزيد ما لا يحصيه غيره»

قالوا: يا رسول الله والنفقة؟

قال ﷺ:

ـ والنفقة حسب ذلك.

قالوا: يا رسول الله إن ذكر الله هو أهون العمل.

قال ﷺ:

ـ «إن الله كريم، إنما فرض على الناس أهون العمل، فأبى أكثر الناس إلا كفورا، فلما لم يقبلوا رحمة الله، أمر الله بجهادهم فاشتد ذلك على المؤمنين وجعل الله لهم العاقبة، وجعل لهم النقمة من الكافرين» (رواه ابن صصرى فى أماليه عن معاذ).

قال رسول الله ﷺ:

ـ «ما من عبد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر إلا أعتق الله ربعه من النار، ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار، ولا يقولها أربعا إلا أعتقه الله من النار» (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ «ما من الذكر أفضل من لا إله إلا الله ولا من الدعاء أفضل من الإستغفار» (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر).

وسأل رسول الله ﷺ أصحابه يوما:

ـ **ألا أخبركم بأفضل أهل الأرض عملا يوم القيامة؟**

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ:

ـ **«رجل يقول كل يوم مائة مرة مخلصا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلا من زاد عليه»** (رواه الديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن مسعود)

لقد حرم الله عز وجل النار على كل من قال **لا إله إلا الله**.. قال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ **«إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله»** (رواه البخارى عن عتبان بن مالك).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

ـ **«أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم»** (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة).

وحضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاؤه فلم يجد عملا خيرا، ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا، ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص (رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

قال ﷺ:

ـ **«ثمن الجنة لا إله إلا الله»** (رواه ابن عدى فى الكامل وابن مردويه عن أنس).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«من قال: لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه»** (رواه البزار والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ **«لا إله إلا الله لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنبا»** (رواه ابن ماجه عن أم هانىء).

وقال السراج المنير ﷺ:

- «**كلمتان إحداهما ليس لها نهاية - ناهية - دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض، لا إله إلا الله والله أكبر**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ).

وقال النذير المبين ﷺ:

- «**لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول: لا إله إلا الله**» (رواه الطبرانى فى الكبير عن معقل بن يسار).

قال نبى الملحمة ﷺ:

- «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكانت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**» (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة).

وقال خاتم الأنبياء لأم هانيء بنت أبى طالب:

- «**سبحى الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدى الله مائة تحميدة فإنها تعدل لك مائة فرس مليحة مسرجة تحملين عليهن فى سبيل الله، وكبرى الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللى الله مائة تهليلة - تقول أم هانيء: لا أحسبه إلا قال: تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد مثل عملك إلا أن يأتى بمثل ما أتيت**» (أخرجه الإمام أحمد والنسائى عن أم هانيء).

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- «**الحمد لله ملء الميزان، وسبحان الله نصف الميزان، ولا إله إلا الله والله أكبر ملء السموات والأرض وما بينهن**»(رواه جعفر الفريابى فى كتاب الذكر عن على).

وقال أبو القاسم ﷺ:

- «**كلمتان إحداهما من قالها لم يكن له ناهية دون العرش والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إله إلا الله والله أكبر**» (أخرجه الفريانى عن معاذ بن جبل).

قال المصطفى ﷺ:

«**إن الله اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتبت له عشرين حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر مثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة**» (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة).

وقال السراج المنير ﷺ:

- «**من قالها - لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**» (رواه الإمام أحمد عن أبى أيوب).

* الذكر فى مواطن الغفلة:

للذكر فضل كبير فى مواطن الغفلة كالأسواق.. قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- «**من دخل سوقا يصاح فيه ويباع فيه فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة**» (رواه الترمذى وابن ماجه والإمام أحمد عن عبد الله بن عمر).

فذكر الله بين أهل الغفلة كشجرة خضراء فى وسط شجر يابس.

* الحمد لله:

الحمد لله رأس الشكر، والحمد لله على النعمة أمان لزوالها..

وقد وردت كلمة الشكر فى القرآن العظيم اثنين وعشرين مرة.. ﴿**فقل الحمد الذى نجانا من القوم الظالمين**﴾ سورة المؤمنون الآية: ٢٨، ﴿**وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين**﴾ سورة النمل الآية: ١٥، ﴿**قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى**﴾ سورة النمل الآية: ٥٩، ﴿**وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها**﴾ سورة النمل الآية: ٩٣، ﴿**الحمد لله فاطر السموات**

والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ سورة فاطر الآية: ١، ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ سورة الفاتحة الكتاب الآية: ١، . . . .، . . .

قال إمام الخير ﷺ:

- **«ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل مما أخذ»** (رواه ابن ماجه عن أنس).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **«ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وإن عظمت»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«لو أن الدنيا كلها بحذافيرها بيد رجل من أمتى ثم قال: الحمد لله لكان الحمد لله أفضل من ذلك كله»** (رواه ابن عساكر عن أنس).

وقال خاتم المرسلين ﷺ:

- **«ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال: الحمد لله، إلا أدى شكرها، فإن قالها ثانية جدد الله له ثوابها، فإن قالها ثالثة غفر الله له ذنوبه»** (روه الحاكم عن جابر).

قال ﷺ:

- **«إن الله تعالى يحب أن يحمد»** (رواه الطبرانى عن الأسود بن سريع).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **«أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء»** (رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عباس).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- **«إذا أراد الله بقوم خيراً أمد لهم فى العمر، وألهمهم الشكر»** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **«إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون»** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عمران بن حصين).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ **«التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، والجماعة بركة والفرقة عذاب»** (رواه البيهقى عن النعمان بن بشير).

وقال أبو القاسم ﷺ:

ـ **«رب طاعم شاكرا أعظم أجرا من صائم صابر»** (رواه القضاعى عن أبى هريرة).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

ـ **«خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا صابرا، من نظر فى دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به، ونظر فى دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا، ومن نظر فى دينه إلى من هو دونه، ونظر فى دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا»** (رواه الترمذى فى كتاب صفة القيامة عن عبد الله بن عمر).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **«إن الله ليدخل العبد الجنة بالأكلة أو الشربة يحمد الله عليها»** (رواه ابن عساكر عن أنس).

وقال النبى الأمى ﷺ:

ـ قال تعالى: **«يا ابن آدم إنك ما ذكرتنى شكرتنى وإذا نسيتنى كفرتنى»** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة).

وسأل كليم الله ربه:

ـ قال موسى: يا رب كيف شكرك ابن آدم؟

فقال تعالى: علم أن ذلك منى فكان ذلك شكره» (رواه الحكيم عن الحسن مرسلا).

* خير ما اكتنز الناس:

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ **«قلب شاكر، ولسان ذاكر، وزوجة صالحة تعينك على أمور دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة).

*** تمام النعمة:**

قال نبى الرحمة ﷺ:

- **«من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزبه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله»** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن على).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»** (رواه البخارى والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن عباس).

وقال إمام الزاهدين ﷺ:

- **«ثلاث من نعيم الدنيا، وإن كان لا نعيم لها، مركب وطىء، والمرأة الصالحة، والمنزل الواسع»** (رواه ابن أبى شيبة عن أبى قرة).

ودخل النبى ﷺ مع أصحابه يوما مسجده فسمع رجلا يدعو يقول:

- اللهم إنى أسألك تمام النعمة.

فقال معاذ بن جبل:

- أى شىء تمام النعمة؟

قال الرجل:

- دعوة دعوت بها الخير.

فقال إمام الخير ﷺ:

- **«فإن من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز - النجاة - من النار»** (رواه الترمذى عن معاذ بن جبل).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **«خمس من أعطيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة، زوجة صالحة، وبنون أبرار، وحسن مخالطة الناس، ومعيشة فى بلده، وحب آل محمد ﷺ»** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن زيد بن أرقم).

*** أكثروا من قول: الحمد لله:**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- «**أكثروا من الحمد لله، فإن لها عينين وجناحين تطير فى الجنة تستغفر لقائلها فى الدنيا**» (رواه الديلمى عن عبد الله بن عمر).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **إذا قلت: الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك** (رواه ابن جرير فى تفسيره عن الحكم بن عمير الثمالى).

وبعث خاتم المرسلين ﷺ سرية فقال:

- **على إن سلمهم الله أن أشكره.**

فغنموا وسلموا.. وانتظر الناس ماذا سيفعل **أبو القاسم ﷺ؟ ولكنه لم يصنع شيئا فقيل له:**

- يانبى **الله** حين بعثت السرية قلت: **على إن سلمهم الله أن أشكره.. فغنموا وسلموا.**

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- **أولم أقل: اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا؟** (رواه الطبرانى فى الكبير عن كعب بن عجره).

*** التسبيح:**

التسبيح الذى تردده **في الصلاة هو غراس الجنة.. فعندما مر** الصادق المصدوق ﷺ **فى** السماء السابعة **ليلة الإسراء والمعراج على سيدنا** إبراهيم الخليل **قال له:**

- يامحمد أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (رواه الترمذى).

وأن كل شىء خلقه الخالق البارىء المصور يسبح بحمده **﴿سبح لله مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾**«سورة الحديد: آية ١».

ويقول ﴿**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن**﴾سورة الإسراء آية: ٤٤.

ويقول ﴿**فسبح باسم ربك العظيم**﴾سورة الواقعة الآية: ٧٤.

قال رسول الله ﷺ:

- **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** (رواه الشيخان والترمذى عن أبى هريرة).

وذات يوم كان المبعوث رحمة للعالمين ﷺ يمشى مع أبى ذر الغفارى فقال له:

- ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟

قال جندب بن جناده:

- أخبرنى يارسول الله

قال ﷺ:

- **إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده** (رواه مسلم والترمذى).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **من قال: سبحان ربى العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة** (رواه الترمذى عن جابر).

وقال رسول الله ﷺ يوما لأصحابه:

- **استكثروا من الباقيات الصالحات.**

قالوا: وماهن يارسول الله؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **التكبير، والتهليل والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله** (رواه النسائى والحاكم عن أبى سعيد).

وجاء فقراء المهاجرين رسول الله ﷺ فقالوا:

- ذهب أهل الدثور - يعنى أهل الغنى - بالدرجات العلا والنعيم المقيم.

فتساءل أبو القاسم ﷺ: **وماذاك؟**

قالوا: يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولانتصدق،

ويعتقون ولانعتق.

فقال الهادى البشير ﷺ:

ـ أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ماصنعتم؟

قالوا: بلى يارسول الله.

قال ﷺ:

ـ تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة.

فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا:

ـ سمع أخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله.

فقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (رواه مسلم عن أبى هريرة)

وقد ذكر قوله تعالى **﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾** ثلاث مرات فى القرآن العظيم مرة فى سورة الواقعة ومرتين فى سورة الحاقة.

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ لجبريل عليه السلام:

ـ ياجبريل أخبرنى بثواب من قال: سبحان ربى الأعلى فى صلاته أو فى غير صلاته.

فقال جبريل عليه السلام:

ـ يا محمد مامن مؤمن ولامؤمنة يقولها فى سجوده أو فى غير سجوده، إلا كانت فى ميزانه أثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا، ويقول الله تعالى: صدق عبدى، أنا فوق كل شىء، وليس فوقى شىء، اشهدوا يا ملائكتى أنى قد غفرت له وأدخلته الجنة. فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم، فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فأوقفه بين يدى الله تعالى فيقول: يارب شفعنى فيه فيقول: قد شفعتك فيه فاذهب به إلي الجنة

* من أول من قال: سبحان ربى الأعلى؟

أول من قال: سبحان ربى الأعلى ميكائيل عليه السلام يقول الصحابى الجليل

عقبة بن عامر الجهني:

- لما نزلت ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ سورة الأعلى الآية: ١

قال رسول الله ﷺ: **اجعلوها فى سجودكم إن فى الجنة ملائكة يغرسون الأشجار للذاكرين فإذا ترك الذاكر الذكر توقف الملك عن الغرس وقال:**

- ترك صاحبى الذكر.

وإن بيوت الذاكرين لها نور يراه الملائكة بقدر ما فيها من الذكر، كما نرى نحن النجوم فى السماء.

ومر رسول الله ﷺ بأبى هريرة يوما وهو يغرس نخلا فقال له النبى ﷺ:

- ألا أدلك على غراس هو خير من هذا؟ تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة (أخرجه ابن ماجه).

قال رسول الله ﷺ:

- مامن يوم يصبح العباد إلا ينادى مناد: سبحوا الملك القدوس (رواه الترمذى عن الزبير)

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- من قال: سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (رواه النسائى وابن ماجه عن أبى هريرة).

يقول الصحابى الجليل أبو الدرداء:

- أمرنا رسول الله ﷺ: بالتسبيح فى أدبار الصلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، وأربعا وثلاثين تكبيرة (رواه الطبرانى فى الكبير).

قال النبى ﷺ:

- سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر تملأما بين السماء والأرض، والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر (رواه الإمام أحمد والبيهقى عن رجل من بنى سليم).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

- ما سبحت ولا سبح الأنبياء قبلى بأفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله

إلا الله والله أكبر (رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبى هريرة).

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ إذا قلت: سبحان الله فقد ذكرت الله فذكرك، وإذا قلت: الحمد لله فقد شكرت الله فزادك، وإذا قلت: لا إله إلا الله فهى كلمة التوحيد التى من قالها غير شاك ولا مرتاب ولامتكبر ولاجبار أعتقه الله من النار (رواه الحاكم فى تاريخه عن الحكم بن عمير).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ أكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولاقوة إلا بالله، فإنهن الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها، وهن من كنوز الجنة (رواه الرامهرمزى فى الأمثال عن أبى الدرداء).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطى المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ومن ضن بالمال أن ينفقه وهاب الليل أن يكابده، وخاف العدو أن يجاهده، فليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فانهن مقدمات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات. (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود).

وقال الذى نصر بالرعب ﷺ:

ـ كلمات إذا قالهن العبد وضعهن ملك فى جناحه ثم يخرج بهن فلا يمر على ملأمن الملائكة إلا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى يضعن بين يدى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان الله انزاه الله عن السوء (رواه ابن أبى شيبة عن موسى بن طلحة مرسلا).

وقال ﷺ لأصحابه:

ـ إن فى الجنة قيعانا فأكثروا غرسها.

قالوا: يارسول الله وما غرسها؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (رواه الطبرانى فى الكبير

عن سلمان).

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **إن إبراهيم سأل ربه فقال: يارب ماجزاء من حمدك؟ قال: الحمد مفتاح الشكر والشكر يعرج به إلى عرش رب العالمين، قال: فما جزاء من سبحك؟ قال: لا يعلم تأويل التسبيح إلا الله رب العالمين** (رواه الديلمى عن أنس).

وسأل نبى الرحمة ﷺ أصحابه يوما:

- **أما يستطيع أحدكم أن يكسب كل يوم مثل أحد ذهبا؟**

قالوا: ومن يستطيع ذلك يارسول الله؟

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **كلكم يستطيعه، سبحان الله أعظم من أحد ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد** (رواه الطبرانى فى الكبير وابن النجار عن عمران بن حصين).

ثم قال المبعوث رحمة الله للعالمين ﷺ:

- **ألا أخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت؟ قال: إنى واهب لك أربع كلمات هن قيام السموات والأرض، وهن أول كلمات دخولا على الله، وآخر كلمات خروجا من عنده، ولو وزن بهن أعمال بنى آدم لوزنتهن، فاعمل بهن واستمسك حتى تلقانى أن تقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والذى نفس نوح بيده لو أن السموات والأرض ومافيهن وماتحتهن وزن بهؤلاء الكلمات لوزنتهن** (رواه الحكيم والديلمى عن معاذ بن أنس).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

- **ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه؟ آمرك بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، فإن السموات لو كانت فى كفة لرجحت بها، ولو كانت حلقة قصمتها، وآمرك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق، وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق** (رواه ابن أبى شيبة عن جابر).

ثم قال الذى أحلت له الغنائم ﷺ:

- **لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتهن ثلاث مرات هى أفضل مما قلت: سبحان**

الله عدد خلقه، وسبحان الله رضاء نفسه، وسبحان الله زنة عرشه، وسبحان الله مداد كلماته، والحمد لله مثل ذلك (رواه الإمام أحمد عن ابن عباس).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ من قال: سبحان الله وبحمده، كان له مثل مائة رقبة تعتق إذا قالها مائة مرة، ومن قال: الحمد لله مائة مرة كان له عدل مائة فرس مسرج ملجم فى سبيل الله، ومن قال: الله أكبر مائة مرة كان له عدل مائة بدنة تنحر بمكة (رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة).

وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:

ـ من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر (رواه الحاكم عن أبى هريرة).

وقال الهادى البشير ﷺ:

ـ من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة، ومن قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء القمر (رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس).

وقال ﷺ:

ـ سبحان الله تنزيه الله من كل سوء (رواه الديلمى عن طلحه).

وقال السراج المنير ﷺ:

ـ سبحان الله ذى الملك والملكوت، سبحان الله ذى العزة والجبروت، سبحان الحى الذى لا يموت (رواه الديلمى عن معاذ).

وقال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ:

ـ يارسول الله ذهب أهل الدثور ـ الأغنياء ـ بالأجور، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم.

قال نبي الرحمة ﷺ:

ـ أوليس قد جعل الله لكم ماتصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفى بضع أحدكم صدقة.

قالوا: يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر (رواه مسلم عن أبى ذر الغفارى).

فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على الأعمال الصالحة، وكان لديهم قوة ورغبة فى الخير وكانوا يحزنون على مايتعذر عليهم فعله من الخير مما يقدر عليه غيرهم، فكان الفقراء يحزنون على فوات الصدقة بالأموال التى يقدر عليها الأغنياء فدلهم نبى الخير ﷺ على صدقات يقدرون عليها بعد أن ظنوا أن لا صدقة إلا بالمال وهم عاجزون عن ذلك فأخبرهم طبيب القلوب والعقول ﷺ أن جميع أنواع فعل المعروف والإحسان وذكر الله صدقة.

قال رسول الله ﷺ:

- ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة فى كل يوم طلعت فيه الشمس قيل: يارسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها؟

قال نبى الرحمة ﷺ:

- إن أبواب الجنة لكثيرة: التسبيح والتكبير والتحميد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتسمع الأصم وتهدى الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك (رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى ذر الغفارى).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة.

قالوا: بلى يارسول الله.

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- ذكر الله عز وجل (أخرجه الإمام أحمد والترمذى عن أبى الدرداء).

وسئل رسول الله ﷺ: - أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟

قال أبو القاسم ﷺ: - **الذاكرون الله كثيرا**.

فتساءل أبو سعيد الخدرى: - **يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله؟**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة** (أخرجه الإمام والترمذى عن أبى سعيد).

وقال النذير البشير ﷺ:

- **لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر أفضل** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى).

وقال ﷺ: - **من كبر مائة، وسبح مائة، وهلل مائة، كانت خيرا له من عشر رقبات يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أنس).

إن كلام ابن آدم عليه لا له إلا ذكر الله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو يقل خيرا أوليصمت.

* المجالس التى لا يذكر فيها الله عز وجل:

قال الشافع المشفع ﷺ: - **مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة** (رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة).

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ: - **ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه ﷺ إلا كان عليهم ترة - حسرة - ومن أضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن قام مقاما لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة** (رواه النسائى).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **مامن قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة** (أخرجه الإمام أحمد عن أبى سعيد).

قال مجاهد:

- ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا قبل أن يذكروا الله إلا تفرقوا عن أنتن من ريح

الجيفة، وكان مجلسهم يشهد عليهم بغفلتهم، وما جلس قوم مجلسا فذكروا الله قبل أن يتفرقوا عن أطيب من ريح المسك، وكان مجلسهم يشهد لهم بذكرهم.

وقال بعض السلف:

- يعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره، فكل ساعة لم يذكر الله فيها تتقطع نفسه عليها حسرات. قال ﷺ:

- **مامن ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا حسر عندها يوم القيامة** (رواه الطبراني في الكبير عن عائشة).

فمن هنا يعلم أن ما ليس بخير من الكلام فالسكوت عنه أفضل من التكلم به.

ومر الصادق المصدوق ﷺ بأبى أمامة وهو يحرك شفتيه فسأله:

- **ماذا تقول يا أبا أمامة؟**

قال أبو أمامة: أذكر ربى:

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: **أفلا أدلك على شيء هو بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد مافى الأرض والسماء، وسبحان الله ملء مافى الأرض والسماء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء، وتقول الحمد لله مثل ذلك** (رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه).

وسأل النبى عليه الصلاة والسلام الصحابى الجليل معاذ بن جبل يوما:

- **يامعاذ كم تذكر ربك كل يوم؟ تذكره كل يوم عشرة آلاف؟**

قال معاذ بن جبل: - كل ذلك أفعل.

قال الهادى البشير ﷺ: **أفلا أدلك على كلمات هن أهون عليك من عشرة آلاف وعشرة آلاف؟ أن تقول: لا إله إلا الله عدد ما أحصاه علمه، لا إله إلا الله عدد كلماته، لا إله إلا الله عدد خلقه، لا إله إلا الله زنة عرشه، لا إله ملء سمواته، لا إله إلا الله ملء أرضه، لا إله إلا الله مثل ذلك معه، والله أكبر مثل ذلك معه، والحمد لله مثل ذلك معه** (رواه ابن أبى الدنيا).

وذكر للصحابى الجليل عبد الله بن مسعود امرأة تسبح بخيوط معقدة فقال: - ألا أدلك على ماهو خير لك منه؟ سبحان الله ملء البر والبحر، سبحان الله ملء السموات والأرض، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، فإذا أنت قد ملأت البر والبحر والسماء والأرض.

وقال السراج المنير ﷺ:

- إن لله ملائكة سياحين فى الأرض فضلا عن كتاب الناس، يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم: مايقول عبادى؟ فيقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأونى؟ فيقولون: لا والله ما رأوك فيقول: كيف لو رأونى؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر تسبيحا، فيقول: فما يسألونى؟ فيقولون: يسألونك الجنة، فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يارب ما رأوها فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ فيقولون:لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار فيقول عز وجل: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يارب فيقول فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول: فأشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم (رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة).

ورأى رسول الله ﷺ أبا أمامة الباهلى وهو يحرك شفتيه فقال له:

- لم تحرك شفتيك؟

قال أبو أمامة الباهلى: - اذكر الله تعالى.

قال معلم الإنسانية ﷺ:

- أفلا أدلك على شىء هو أكبر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟

قال أبو أمامة الباهلى: بلى يانبى الله.

قال أبو القاسم ﷺ:

- قل: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد مافى

السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، سبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء.

يقول أبو أمامة الباهلى: **أمرنى رسول الله ﷺ أن أعلمهن عقبى من بعدى** (رواه الروبانى وابن عساكر).

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ لأصحابه يوما:

ـ سيروا سبق المفردون.

قالوا: وما المفردون؟

قال ﷺ: **الذين يستهترون ـ لا يبالون بما يقال فيهم وعنهم ولهم ـ فى ذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم وخطاياهم، فيأتون يوم القيامة خفافا** (رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر).

يقول الصحابى الجليل معاذ بن جبل:

ـ آخر كلمة فارقت عليها رسول الله ﷺ أن قلت: يارسول الله أخبرنى بأحب الأعمال إلى الله ـ أى الأعمال خير وأقرب إلى الله تعالى؟ـ قال: **أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله** (رواه ابن النجار وابن شاهين).

الزهد فى الدنيا

إن من العواقب الوخيمة لضعف اليقين بلقاء رب العباد واليوم الآخر أن استسلم كثير من الناس لشهواتهم، ومن أخطر هذه الشهوات حب الدنيا، والتكالب عليها وايثارها على الآخرة والإندفاع وراءها فى كل طريق والتعلق بالشبه الواهية لتحصيل المال من كل وجه وبكل وسيلة فطرقوا أبواب المال الحرام، ولو خير أحد بين أن يعيش فقيرا وبين أن يعطى الدنيا كلها بأموالها وكنوزها بشرط أن يبقى في نار الدنيا ـ وهى جزء من سبعين جزء من نار الآخرة ـ دقيقة واحدة ماذا سيختار؟ أجزم أنه لن يقبل الدنيا بأموالها وكنوزها كلها بهذا الشرط وسيرضى بالفقر.

فالدنيا دار الفناء والفتنة والغرور ولقد حذرنا العليم الخبير من الدنيا فقال **﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى﴾**«سورة الأعلى الآية: ١٦، ١٧».

وقال تعالى: **﴿وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون﴾** العنكبوت آية: ٦٤ .

فعلى المرء أن يؤثر الباقية على الفانية قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا مايبقى على مايفنى (رواه الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الزهد عن أبى موسى).

ووقف خاتم الأنبياء ﷺ يوما خطيبا فقال:

ـ الدنيا دار بلاء، ومنزلة بلغة وعناء، قد نزعت عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدى الأشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها، وأشقاهم بها أرغبهم فيها، فهى الغاشة لمن استنصحها، والمغوية لمن أطاعها الفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها. طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة، فيصبح فى بطن موحشة غراء مدلهمة ـ أدلهم الظلام: اسود ـ ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولاينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفد ـ لاينتهى ـ عذابها.

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- أيها الناس إن هذه الدار دار التواء، لا دار استواء، ومنزلة ترح - الترح: الحزن - لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء، ألا وإن الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا، فيأخذ ليعطى، ويبتلى ليجزى، إنها السريعة الذهاب، وشيكة الإنقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، وأحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها، ولاتسعوا فى تعمير دار قد قضى الله خرابها، ولا تواصلوها فقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين.

ونصح رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر فقال له:

- كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل.

فكان ابن عمر يقول بعد ذلك:

- إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك (رواه البخارى).

لقد فهم عبد الله بن عمر نصيحة رسول الله ﷺ وعمل بها وأمرنا أن نأخذ بها قال تعالي: **﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خيرلمن اتقى﴾** سورة النساء: آية: ٧٧.

فآخرة الرجل الصالح خير من دنياه.

قال تبارك وتعالى **﴿ كلا بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة﴾** سورة القيامة الآية: ٢٠ - ٢١ .

أى اختار أكثر الناس الدنيا إلا من رحم الله وعصم.. فقد عجلت لهؤلاء الناس الدنيا سناها وخيرهاوغيبت عنهم الآخرة.. فاشتغلوا بالدنيا عن الآخرة التى هى دار القرار.

فالمؤمن لا ينبغى أن يتخذ الدنيا موطنا ومسكنا فيطمئن فيها، ولكن ينبغى أن يكون فيها كأنه على جناح سفر يعنى جهازه للرحيل.. وقد أتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم.. فقال مؤمن آل فرعون: **﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن**

الآخرة هى دار القرار﴾ سورة غافر الآية: ٣٩ .

وكان الهادى البشير ﷺ يقول: **ـ مالى وللدنيا؟ ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها** (رواه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه والضياء المقدسى فى المختارة عن عبد الله بن مسعود).

ومن وصايا المسيح عليه السلام لأصحابه أنه قال لهم:

ـ اعبروها ولا تعمروها .

وقال روح الله وكلمته:

ـ من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا.

وقال رسول الله ﷺ ذات يوم:

ـ إنما مثلى ومثلكم ومثل الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ماسلكوا منها أكثر أو مابقى، أنفذوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا حتى ظهرانى المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا الهلكة، فبينما هم كذلك، إذ خرج عليهم رجل يقطر رأسه ماء، فقالوا: إن هذا قريب عهد بريف وماجاءكم هذا إلا من قريب، فلما انتهى إليهم قال: علام أنتم؟ قالوا: على ماترى، قال: أرأيتكم إن هديتكم على ماء رواء ورياض خضر ماتعملون؟ قالوا: لانعصيك شيئا، قال: أعطونى عهودكم ومواثيقكم بالله، قال:فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لايعصونه شيئا، قال: فاوردهم ماء ورياضا خضرا، فمكث فيهم ماشاء الله ثم قال: ياهؤلاء الرحيل، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليست كرياضكم، فقال جل القوم وهم أكثرهم: والله ماوجدنا هذا حتى ظننا أن لن نجده ومانصنع بعيش خير من هذا؟ وقالت طائفة وهم أقلهم: ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله؟ لا تعصونه شيئا وقد صدقكم في أول حديثه فوالله ليصدقنكم فى آخره قال: فراح فيمن تبعه وتخلف بقيتهم فنزل بهم عدو فأصبحوا بين أسير وقتيل (أخرجه الإمام أحمد وابن أبى الدنيا عن عبد الله بن عباس).

قال رسول الله ﷺ:

ـ اتركوا الدنيا لأهلها، فإنه من أخذ منها فوق مايكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ: - **الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فى الدنيا يطيل الهم والحزن** (رواه الإمام أحمد فى الزهد والبيهقى فى شعب الإيمان عن طاووس مرسلا).

وقال الهادى البشير ﷺ: - **اثنان يكرهما ابن آدم، يكره الموت والموت خير له من الفتنة، ويكره قلة المال،وقلة المال أقل للحساب** (رواه السعيد بن منصور فى سننه والإمام أحمد عن محمود بن لبيد).

* حب الدنيا:

قال أبو القاسم ﷺ: - **أكبر الكبائر حب الدنيا** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن مسعود).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:- **حب الدنيا رأس كل خطيئة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا مايبقى على مايفنى** (رواه الإمام أحمد والحاكم فى مستدكه عن أبى موسى).

وقال خاتم الأنبياء ﷺ: **هل من أحد يمشى على الماء إلا ابتلت قدماه؟ كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب** (رواه النيهقى فى شعب الإيمان عن أنس).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: **من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له** (رواه الترمذى عن أنس).

وقال الشافع المشفع ﷺ: **إن الله جعل لكل شيء آفة تفسده، وأعظم آفة تصيب أمتى حبهم الدنيا وجمعهم الدينار والدرهم، يا أبا هريرة لاخير فى كثير من جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق**(رواه الرافعى عن أبى هريرة والديلمى فى مسند الفردوس عن أنس).

وقال النبى الأمى ﷺ: **ذنب عظيم لا يسأل الناس الله مغفرة منه حب الدنيا** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن محمد بن عمير بن عطارد).

* الدنيا سجن المؤمن:

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: **الدنيا سجن المؤمن وسنته** ـ السنة: الجدب والقحط ـ **فإذا فارق الدار فارق السجن والسنة** (رواه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر).

قال خاتم الأنبياء ﷺ:

ـ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة).

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ: **أنزل الله جبريل فى أحسن ماكان يأتينى فى صورة فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام يامحمد ويقول لك: إنى قد أوحيت إلى الدنيا أن تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على أوليائى كى يحبوا لقائى فإنى خلقتها سجنا لأوليائى وجنة لأعدائى** (رواه البيهقى في شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان).

* الدنيا ملعونة:

قال إمام الخير ﷺ: **الدنيا ملعونة مافيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما** (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ: **الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا أمرا بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله** (رواه البزار عن عبد الله بن مسعود).

وقال أبو القاسم ﷺ: **الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل** (رواه الطبرانى عن أبى الدرداء).

* أزهد الناس:

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ: أزهد الناس من لم ينس المقابر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا وآثر مايبقى على مايفنى، ولم يعد غدا من أيامه، وعد نفسه من الموتى (رواه البيهقى عن الضحاك مرسلا).

* أفضل الناس:

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ: **أفضل الناس مؤمن مزهد** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة).

وقال رسول الله ﷺ: خيركم أزهدكم فى الدنيا، وأرغبكم فى الآخرة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلا).

*** من يحب لقاء الله:**

قال إمام المرسلين ﷺ: **اللهم من آمن بى وصدقنى وعلم أنما جئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده وحبب إليه لقاءك، وعجل له القضاء، ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم أنما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره** (رواه ابن ماجه عن عمرو بن غيلان الثقفى والطبرانى في الكبير عن معاذ).

وقال الصادق المصدوق ﷺ: **اللهم من آمن بك وشهد أنى رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولاتسهل عليه قضاءك وأكثر له فى الدنيا** (رواه الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد).

*** أبغض خلق الله:**

قال الذى جعلت له الأرض مسجدا وطهورا ﷺ: **إن الله لم يخلق خلقا هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر إليها منذ خلقها بغضا لها** (رواه الحاكم فى التاريخ عن أبى هريرة).

وقال المبعوث إلى الناس كافة ﷺ: **إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه** (رواه ابن عساكر عن الحسين مرسلا).

وقال النبى عليه الصلاة والسلام: **إن الله لما خلق الدنيا أعرض عنها ثم قال: وعزتى لا أنزلتك إلا فى شرار خلقى** (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة).

*** معنى زهد الدنيا:**

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ: **الزهد أن تحب ما يحب خالقك وأن تبغض ما يبغض خالقك، وأن تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها، فإن حلالها حساب وحرامها عذاب، وأن ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك، وأن تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحوج من الحرام، وأن تتحرج من كثرة**

الأكل كما تتحرج من الميتة التى قد اشتد نتنها، وأن تتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتحرج من النار، وأن تقصر أملك في الدنيا، فهذا هو الزهد فى الدنيا (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة).

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ: **ألا ان الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال، ولا باضاعة المال، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لاتكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى الدرداء).

* الزهد في الدنيا:

قال خاتم النبيين ﷺ: **من زهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن على).

وقال ﷺ: **خيركم أزهد فى الدنيا وأرغبكم فى الآخرة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلا).

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

- **ازهد فى الدنيا يحبك الله، وأما الناس فانبذ إليهم هذا فيحبوك**(رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس).

* رسول الله ﷺ... والدنيا

قال الذى أحلت له الغنائم ﷺ: **عرض على ربى بطحاء مكة ذهبا فقلت: لا يارب، ولكنى أشبع يوما وأجوع يوما، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك** (رواه الإمام أحمد والترمذى عن أبي أمامة).

وقال إمام الزاهدين ﷺ:

- **لست من الدنيا وليست منى، إنى بعثت والساعة نستبق** (رواه الضياء المقدسى فى المختارة عن أنس).

* زينة الدنيا.. وهلاك بنى آدم:

قال رسول الله ﷺ: لعن عبد الدينار، لعن عبد الدرهم (رواه الترمذى عن أبى هريرة).

وقال الذى نصر بالرعب ﷺ: **أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم** (رواه الخطيب فى المتفق والمفترق عن عبد الله بن مسعود).

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **لكل أمة عجل يعبدونه، وعجل أمتى الدراهم والدنانير** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن حذيفة).

وقال الشافع المشفع ﷺ: **ذو الدرهمين أشد حسابا من ذى الدرهم، وذو الدينارين أشد حسابا من ذى الدينار** (رواه الحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة والبيهقى فى شهب الإيمان عن أبى ذر موقوفا).

* شرار أمة خاتم الأنبياء ﷺ:

قال الهادى المبشير ﷺ: **إن شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسادهم** (رواه أبو يعلى وابن عساكر عن أبى هريرة).

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: **شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم وغدوا فيها، الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب، هم شرار أمتى حقا حقاوان الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بعاص، بل الإمام الظالم هو العاصى، ألا لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق**(رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس).

* أقرب المسلمين مجلسا من نبى الرحمة ﷺ يوم القيامة:

قال عليه الصلاة والسلام

- **أقربكم منى مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته ماتركته فيها** (رواه ابن أبى شيبة عن أبى ذر).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا** (رواه النجار عن على).

* الدنيا... والآخرة:

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- **يا أيها الناس إنما الدنيا عرض حاضر يصيب منها البر والفاجر، وأن الآخرة وعد صادق يحكم فيها قادر يحق لها الحق، ويبطل الباطل، أيها الناس فكونوا**

أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل أم يتبعها ولدها، اعلموا وأنتم من الله على حذر، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم، وأنكم ملاقوا الله لابد منه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ سورة الزلزلة آية: ٧، ٨ (رواه ابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن شداد بن أوس).

وقال الشافع المشفع ﷺ:

ـ الدنيا مرتحلة ذاهبة، والآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من بنى آخرة لابنى دنيا فافعلوا، فإنكم اليوم فى دار عمل لا حساب فيها، وغدا فى دار حساب لا عمل فيها (رواه ابن لال عن جابر).

وجاء رجل إلى النبى ﷺ فقال له: يارسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس.

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ: **ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس** (رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد).

وحذرنا رسول الله ﷺ من سحر الدنيا فقال:

اتقوا الدنيا فو الذى نفسى بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت.

لقد كانت الدنيا أسحر من هاروت وماروت لأنها تسحرك بخدعها وتكتمك فتنتها فتدعوك إلى التحارض عليها والتنافس فيها، والجمع لها والمنع، حتى تفرق بينك وبين طاعة الله تعالى، وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته، فالدنيا أسحر من هاروت وماروت تأخذ بقلبك عن الله وعن القيام بحقوقه، وعن وعده ووعيده وسحر الدنيا محبتها وتلذذك بشهواتها وتمنيك بأمانيها الكاذبة حتى تأخذ بقلبك، ولهذا قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ حبك الشىء يعمى ويصم.

ولنا فى إمام الزاهدين ﷺ أسوة حسنة فقد قال يوما لأم المؤمنين عائشة:

إذا أردت اللحوق بى ـ مراقتى فى الجنة ـ فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ـ ما يحتاج إليه المسافر من الزاد ـ **وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلقى ثوبا حتى ترقعيه** (رواه الترمذى والحاكم والبيهقى).

فلا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا وإياك أن تحدث نفسك بالبقاء فيها

وإياك أن تتعلق منها إلا كما يتعلق به الغريب فى غير وطنه. . قال السراج المنير ﷺ:

مالى وللدنيا، ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل ـ بها من حرارة الشمس ـ **فى ظل شجرة ثم راح وتركها** ـ (رواه ابن ماجه والترمذى).

قال السميع العليم **﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾** سورة الحديد: آية: ٢٠.

خاطب العزيز الحكيم الدنيا فى صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فقال: يادنيا ما أهونك على الأبرار الذين تزينت لهم. . إنى قذفت فى قلوبهم بغضك والصبر عنك، وما خلقت خلقا أهون على منك. . إنى قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى لأحد ولا يدوم لك أحد.

وكان طبيب القلوب والعقول ﷺ يعمل دائما على التحقير من شأنها وشأن محبيها فيقول:

ـ لو كانت الدنيا تعدل ـ تزن وتساوي ـ عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء (رواه ابن ماجه والترمذى).

ومر رسول الله ﷺ بالسوق والناس كَنفتيه ـ يمشون عن شماله وعن يمينه ـ فمر بجدى أسك ـ صغير الأذن ـ ميت فتناوله بأذنه ثم قال ﷺ:

ـ أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟

قالوا: مانحب أنه لنا بشىء ومانصنع به؟

قال الشافع المشفع ﷺ:

ـ أتحبون أنه لكم؟

قالوا: والله لو كان حيا لكان عيبا فيه لأنه آسك فكيف وهو ميت؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم (رواه مسلم عن جابر).

ومر النبى ﷺ بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال لأصحابه:

- **والذى نفسى بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها** (رواه الإمام أحمد عن ابن عباس)

وذكر أن عيسى عليه السلام مر برجل نائم فقال له:

- **يا نائم قم فتعبد.**

فقال الرجل: - **ياروح الله قد تعبدت.**

فتساءل روح الله: - **وبم تعبدت؟**

قال الرجل: - **قد تركت الدنيا لأهلها**

قال عيسى عليه السلام: - **نم فقد فقت العابدين.**

وقال خاتم الأنبياء ﷺ: **من أشرب حب الدنيا - اختلط حبها بقلبه مثل** الشراب - التاط منها - **التصق وتعلق - بثلاث: شقاء لا ينفدعناه - لاينتهى تعبه -، وحرض لا يبلغ غناه - لايشبع مهما أوتى مال -، وأمل لا يبلغ منتهاه - لايدرك غايته ونهايته قبل الموت - فالدنيا طالبة مطلوبة.. فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه** (رواه الطبرانى).

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **من قضى نهمته - حقق رغبته وأدرك شهوته - فى الدنيا حيل بينه وبين شهوته فى الآخرة - حرم فى الآخرة من المشتهيات - ومن مد عينيه إلى زينة المترفين كان مهينا فى ملكوت السماوات، ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء** (رواه الطبرانى فى الأوسط).

إن العبد المؤمن خالى القلب من حب الدنيا بسبب حماية الله تبارك وتعالى له.. يقول أبو القاسم ﷺ:

- **إن الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب** (رواه الحاكم).

ويصف على بن أبى طالب الدنيا فيقول:

ـ أولها بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء.

سجنت بها وأنت لها محب   فكيف تحب مافيه سجنتا

فلا تلهو بدار أنت فيها   تفارق منك يوما مالهوت

وتطعمك الطعام وعن قريب   ستطعم منك مامنها طعمتا

أتبنى بناء الخالدين وإنما   مقامك فيها لو عقلت قليل

لقد كان فى ظل الأراك كفاية   لمن كان فيها يعتريه رحيل

ويصور لنا على بن أبى طالب الدنيا تصويرا بارعا حين جاءه رجل وقال له:

ـ يا أمير المؤمنين لقد اشتريت دارا وأريد أن تكتب لى عقد الشراء بيديك فنظر إلى وجهه فرأى الدنيا قد تربعت على عرش قلب الرجل، فأراد أمير المؤمنين على أن يلقنه درسا يذكره فيه الله تبارك وتعالى، فأمسك بالقلم وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

فقد اشترى ميت من ميت دارا، تقع فى دار المذنبين، وسكة الغافلين، لها أربعة حدود، الحد الأول ينتهى إلى الموت، والحد الثانى ينتهى إلى القبر، والحد الثالث ينتهى إلى الحساب، والحد الرابع ينتهى إما إلى الجنة وإما إلى النار.

ولقد رفض إمام الزاهدين ﷺ أن تكون له بطحاء مكة ـ مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ـ ذهبا حتى يكون قدوة ومثلا أعلى لأصحابه ولكل فرد فى أمته إلى يوم يبعثون فى الزهد والقناعة والصبر والعفة.. وفى هذا يقول الصادق المصدوق ﷺ:

ـ عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت: لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما، أوقال ثلاثا، أو نحوها هذا.. فإذا جعت تضرعت إليك ـ سألتك من فضلك ضارعا إليك ـ وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك (رواه الترمذى).

وسأل رجل النبى ﷺ ذات ضحى:

ـ يارسول الله ما يكفينى من الدنيا؟

قال أبو القاسم ﷺ: **ماسد جوعتك ـ ماسد فراغ معدتك من الطعام ـ ووارى عورتك ـ ماستر عورتك، وعورة الرجل مابين السرة إلى الركبة، وعورة المرأة جميع جسدها إلا وجهها وكفيها ـ، وإن كان لك بيت يظلك فذاك، وإن كانت لك دابة فبخ ـ كلمة تقال عند المدح والرضا ـ** (رواه الطبرانى فى الأوسط).

يقول الصحابى الجليل عمار بن ياسر:

ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ماتزين الأبرار فى الدنيا بمثل الزهد فى الدنيا** (رواه أبو يعلى).

وسأل رجل أبا القاسم ﷺ: يارسول الله من أزهد الناس؟

قال الشافع المشفع ﷺ: **من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر مابقى على مايفنى ولم يعد غدا فى أيامه وعد نفسه من الموتى** (رواه ابن أبى الدنيا عن الضحاك).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ: **إن الله عز وجل ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة فى ثلاثة أيام، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه كلام الرب عز وجل، وكان فيما ناجاه ربه أن قال: ياموسى أنه لم يتصنع لى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا، ولم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد إلى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى قال موسى: يارب البرية كلها ويامالك يوم الدين وياذا الجلال والإكرام ماذا أعددت لهم؟ وماذا جزيتهم قال: أما الزهاد فى الدنيا فإنى أبحتهم جنتى يتبؤون منها حيث شاءوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته وفتشته إلا الورعون فإنى أستحييهم وأجلهم وأكرمهم فأدخلهم الجنة بغير حساب،وأما البكاءون من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركون فيه** (رواه الطبرانى والأصبهانى عن ابن عباس).

* من أقوال الصالحين فى الدنيا:

قال الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز:

- إن الدنيا ليست بدار قراركم، كتب الله عليها الفناء، وكتب الله على أهلها منها الظعن - ظعن: سار -، فكم من عامر موثق عن قليل يخرب، وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن - يرحل -، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن مايحضرنكم من النقلة، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، وإذا لم تكن الدنيا للمؤمن من دار اقامة ولا وطنا فينبغى للمؤمن أن يكون حاله فيها على أحد حالين: إما أن يكون كأنه غريب مقيم فى بلد غربة همه التزود للرجوع إلى وطنه، أو يكون كأنه مسافر غير البتة، بل هو ليله ونهاره يسير إلى بلد الإقامة، وقال الفضيل بن عياض:

- المؤمن فى الدنيا مهموم حزين همه جهازه، ومن كان فى الدنيا كذلك فلا هم له إلا التزويد بما ينفعه عند العود إلى وطنه، فلا ينافس أهل البلد الذى هو غريب بينهم فى عزهم، ولا يجزع من الذل عندهم.

وقال الحسن:

- لما خلق الله آدم عليه السلام أسكن هو وزجته الجنة ثم أهبط منها ووعد بالرجوع إليها وصالحى ذريتها، فالمؤمن أبدا يحن إلى وطنه الأول، وحب الوطن من الإيمان.

وقال عطاء السلمى:

- اللهم ارحم في الدنيا، وارحم فى القبر وحشتى، وارحم موقفى غدا بين يديك.

وسأل الفضيل بن عياض رجلا: كم أتت عليك؟

قال الرجل: سبتون سنة.

قال الفضيل بن عياض: - فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ.

قال الرجل: إنالله وإنا إليه راجعون.

فقال الفضيل بن عياض:

ـ أتعرف تفسيره؟ تقول إنا لله وإنا إليه راجعون؟ فمن عرف أنه لله عبد وأنه إليه راجع فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسئول، ومن علم أنه مسئول فليعد للسؤال جوابا قال الرجل: فماذا الحيلة؟

قال الفضيل بن عياض: ـ يسيرة:

قال الرجل: ماهى؟

قال الفضيل بن عباض:

ـ تحسن فيما بقى يغفر لك مامضى، فإنك إن أسأت فيما بقى أخذت بما مضى ومابقى.

وقال بكر المزنى:ـ إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل: لعلى لا أصلى غيرها.

وهذا مأخوذ عن حديث رسول الله ﷺ «صل صلاة مودع».

وكانت امرأة متعبدة بمكة إذا أمست قالت: يانفس الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت وإذا أصبحت قالت: يانفس اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدت.

وأقام معروف الكرخى الصلاة ثم قال الرجل: تقدم فصل بنا.

فقال الرجل:

ـ إنى إن صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم غيرها .

فقال معروف الكرخى:

ـ وأنت تحدث نفسك أنك تصلى صلاة أخرى نعوذ بالله من طول الأمل فإنه يمنع خير العمل.

وطرق رجل باب أخ له فسأل عنه فقيل له:

ـ ليس هو فى البيت.

فتساءل: متى يرجع؟

فقالت له جارية - فتاة -:

- من كانت نفسه فى يد غيره من يعلم متى يرجع؟

ودخل رجل على أبى ذر الغفارى فجعل يقلب بصره فى بيته فقال.

- يا أبا ذر أين متاعكم؟

قال جندب بن جنادة:

- إن لنا بيتا نتوجه إليه.

فقال الرجل:

- إنه لابد لك من متاع مادمت هاهنا.

قال أبو ذر الغفارى:

- إن صاحب البيت لا يدعنا هاهنا.

إصلاح ذات البين

قال السميع العليم: ﴿**لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾ سورة النساء الآية: ١١٤.

قال نبى الرحمة ﷺ: **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ اصلاح ذات البين، فإن فساد البين هى الحالقة** (رواه الإمام أحمد والترمذى وأبو داود عن أبى الدرداء).

قال أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: **من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة.**

وقال عليه الصلاة والسلام:

اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (رواه أبو يعلى والحاكم فى المستدرك عن أنس).

وقال السراج المنير ﷺ: **أفضل الصدقة إصلاح ذات البين** (رواه الطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر) .

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ: **ألا أدلكم على صدقة يحبها الله ورسوله؟ إصلاح ذات البين إذا تفاسدوا** (رواه أبو سعيد السمان فى مشيخته عن أنس).

وقال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل خالد بن زيد:

ـ **يا أبا أيوب: ألا أدلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها؟ تصلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا** (رواه الطبرانى فى الكبير وأبو داود وأبو داود الطيالسى وعبد حميد)

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ.

ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين، وإياكم والبغضاء فإنما هى الحالقة (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى الدرداء).

وجاء فى الخبر: كلام ابن آدم كلة عليه لا له إلا ماكان من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى

وكتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى:

رد الخصوم حتى يصطلحوا، فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن

وقال الأوزاعى:

ماخطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة فى إصلاح ذات البين، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار.

يقول محمد بن المنكدر:

ـ تنازع رجلان فى ناحية المسجد فملت إليهما، فلم أزل بهما حتى أصطلحا، فقال أبو هريرة وهو يرانى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أصلح بين اثنين استوجب ثوب شهيد.

واقتتل أهل قباء حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال لبعض أصحابه

اذهبوا بنا نصلح بينهم (أخرجه البخارى عن سهل بن سعد)

وقيل للنبى ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبى بن سلول

فانطلق إليه النبى ﷺ وركب حمارا، وانطلق المسلمون يمشون معه وهى أرض سبخة ـ الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر ـ، فلما آتاه النبى ﷺ قال:

ـ إليك عنى والله لقد آذانى نتن حمارك.

فقال رجل من الأنصار:

ـ والله لنتن لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك.

فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدى والنعال، فنزل قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ «سوره الحجرات الآية: ٩» (أخرجه البخارى عن أنس).

قال ﷺ:

ـ ماعمل شيء أفضل من مشى إلى الصلاة، وإصلاح ذات البين، وخلق حائر بين المسلمين (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة) .

وقال النبى الأمى ﷺ: **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟**

قالوا: بلى:

قال ﷺ: **إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة ـ لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين** ـ (أخرجه الترمذى عن أبى الدرداء) .

المراجـــع

القرآن العظيم

الجامع لأحكام القرآن	القرطبى
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
صحيح البخارى	
صحيح مسلم	
مسند الإمام أحمد	
سنن الترمذى	
سنن النسائى	السيوطى
سنن أبى داود	
سنن الدرامى	
سنن الدارقطنى	
سنن ابن ماجه	
كنز العمال	الهندى
الترغيب والترهيب	المنذرى
الزهد	الأمام أحمد
إحياء علوم الدين	الإمام الغزالى
فتح البارى	ابن حجر العسقلانى
التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة	القرطبى

جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم زين الدين أبى الفرج

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

